الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

مستويات التحليل اللساني عند الفارابي

(صوتي ، نحوي ، دلالي)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب :

عديد محمد

إشراف الأستاذة :

د. زيدي الخداوية

السنة الجامعية : 2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الدراسات اللغوية و الأدبية

مستويات التحليل اللساني عند الفارابي
(صوتي ، نحوي ، دلالي)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالب :
عديد محمد

إشراف الأستاذة :
د. زيدي الخداوية

د. زيدي الخداوية

السنة الجامعية : 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

ليس ثمة أجمل من كلمة شكر تنبع من القلب وتحمل اعترافا بالجميل، كلمة شكر تعبر لأستاذتي زيدي الخداوية، التي تابعتني بكل اهتمام وكانت لي نعم المرشدة والموجهة إلى كل أستاذ وأستاذة وقفوا بجانبي في إعداد وإنهاء هذه المذكرة كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة على ما بذلوه من عناء وجهد في قراءة هذه الرسالة فشكر لكم يا الأساتذة الأفاضل لما تقدموه لنا من معلومات وإرشادات وفقه وخاصة ما يتعلق برصيدنا اللغوي فأنتم بمثابة الأنبياء في تبليغكم لرسالتكم فحقا تستحقون الشكر والتقدير. وكما يقال:

قم للمعلم و وفيه التبجيل

كاد المعلم أن يكون رسولا.

عديد محمد

إهداء:

أهدي عصارة جهدي، وحصاد دربي الدراسي الطويلة إلى كل من سهل ووقف إلى جانبي إلى التي زرعت فيا الحياة والتي تعطي وتحمل كل أنواع المشقة بلا مقابل أمي الغالية. إلى الذي هو طريقي ومرشدي وسلاحي أبي الغالي أطال الله في عمرهما وحفضهما من كل سوء، كما أهدي ثمرة جهدي إلى كل الأهل والأصدقاء ذكورا وإناثا من درست معهم طوال مشواري الجامعي كما أهدي إلى كل الأخوة العائلية وإلى أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي، وإلى كل من يحمل لقب عديد.

كما أتقدم بإهدائي هذا بكل فخر واعتزاز إلى التي سهرت وكانت بمثابة المصباح المنير والمدبرة إلى أموري الدراسية والتي أطرتني ووجهتني طيلة مشواري الدراسي الأستاذة زيدي الخداوية.

كما أهدي إلى أعز الأساتذة والمعلمين الذين وقفوا معي من قريب أو من بعيد الذين درست معهم من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي خاصة أستاذة اللغة العربية لزرق نورة في الطور الثانوي وإلى ككل عمال الجامعة بدءا من المدير وصولا إلى الحارس وخاصة عمال المكتبة الجامعية: عبد القادر، يوسف والأستاذ التربية الإسلامية في الطور الثانوي.

وفي الأخير أقول إلى كل المعلمين والأساتذة والمرشدين:

زرعتم مأثرا و غرستم علما وحقكم لا أرى يحصيه عد

وقد كان لنا عند التلاقي مباهج فرحة فيه وود

فإن كان الوداد له حدود فليس لودنا والله حد

اسم الطالب(ة)

عديد محمد

المـــقدمـــة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى أله وصحبه أجمعين والحمد لله الذي حفظ العربية بقرآنه وبيانه وجعلها مفتاحا لكشف أسرار كتابه وبعد:

إن شأن الدراسات اللسانية العربية كشأن الدراسات اللسانية الأخرى لها مميزاتها التي تميزها عن غيرها وقد عمل العلماء والفلاسفة على دراستها وتحليلها لعدة مستويات نذكر منها (المستوى الصوتي، النحوي والدلالي) ولعلها إحدى مميزاتها، ويقصد بالتحليل اللغوي تفكيك الظاهرة اللغوية إلى عناصرها الأولية التي تتألف منها، وتتنوع طرق التحليل اللغوي تبعا لتنوع هذه المستويات التي تنتمي إليه الظاهرة المراد تحليلها، وقد ساهم العرب مساهمة فعالة في إبراز خصائصها وما تتضمنه من سمات، ويعد أبو نصر الفارابي من أوائل الفلاسفة الذين لمسوا أهمية اللغة ومن الرواد الذين تركوا بصمة من خلال ما قدمه من دراسة وتحليل لهذه اللغة على مستويات شتى، وقد عنيت بها عناية بالغة.

طرح الإشكالية

وعليه يتصور لنا مجموعة من الأسئلة عن مدى مساهمة هذا الفيلسوف في دراسة هذه المادة العلمية من كل أطرافها والإشكال يطرح نفسه:

- كيف درس الفارابي اللسانيات؟
- وما هي أهم المستويات التي تطرق لها؟
- وهل كان له دور بارز ؟

مبررات اختيار موضوع البحث

وللإجابة عن هذا التساؤل كان موضوع بحثنا بعنوان المستويات اللسانية عند الفارابي وما دفعني إلى اختيار هذا المجال بالضبط هو العودة إلى دراسة التراث اللساني العربي وإظهار

جوانبه اللسانية، ولا سيما في موضوع لغوي يتعلق بهذا الفيلسوف الفذ وعم ما قدمه علماؤنا العرب في الدرس اللساني وأقترب من هذا الفيلسوف اللغوي في آن واحد.

هيكل البحث

جاءت خطة البحث كالتالي قسمت الدراسة إلى مدخل ومقدمة وثلاثة فصول تليها مباحث وخاتمة.

في المدخل إلى التعريف عن شخصية الفارابي والتحدث عن حياته السياسية والاجتماعية والفكرية وعن فلسفته وما تمتاز بها بالإضافة إلى مفهوم اللغة والفلسفة ورسم العلاقة بينهما. في حين جاءت الفصول كالآتي:

الفصل الأول: جاء بعنوان المستوى الصوتي عند الفارابي والذي يحتوي على مبحثين، الأول الخاص بالعلماء العرب وما قدموه في مجال الصوت مشيرا إلى أهم المخارج الصوتية وصفات الأصوات وأنواعها، أما المبحث الثاني خصصته للفارابي وحديث مفهوم الصوت وكل ما يتعلق به كما قمت بتصنيف أعضاء النطق المسؤولة وإبراز أجزائها عند الفارابي.

الفصل الثاني: جاء بعنوان المستوى النحوي عند الفارابي تطرقت فيه إلى النحو عند العرب كمبحث أول والنحو عند الفارابي كمبحث ثاني مع الوقوف عند أحد علومه وهو المنطق وكشف العلاقة فيما بينه وبين النحو.

الفصل الثالث: جاء بعنوان المستوى الدلالي عند الفارابي مقسما إلى مبحثين، المبحث الأول خصصته لمفهوم الدلالة وأنواعها عند العرب القدامى والمحدثين مع إبراز أهم الجهود الدلالية عند الأصوليين من حيث القصد والشمول، مع السعي لأهم القضايا الدلالية عند الإمام الشافعي والجاحظ وابن جني، أما المبحث الثاني فكان حول الدلالة وأقسامها عند الفارابي، والإشارة لبعض الدلالات أهمها الدلالة اللفظية وغير اللفظية والدلالة الوضعية وما

تحويه، أما الخاتمة فكانت حوصلة حول الموضوع عن ما توصل إليه الفارابي من خلال دراسته لمجال اللسانيات وإبراز أهم الأفكار المستنبطة أثناء الدراسة.

منهج البحث

اتبعت المنهج الوصفي التحليلي متقيدا بكل ما يستوجب في البحث ويعد هذا الموضوع من المواضيع الأكثر دقة من حيث الدراسة وهو في حد ذاته يتطلب الوصف والتحليل خاصة في مجال الأصوات وهذا كان سببا وراء اتباعي لهذا المنهج.

وقد اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على جملة من المصادر والمراجع والمعاجم والتي كانت سندا لي أثناء الدراسة أذكر الأهم منها الخاصة بالفارابي كتاب الموسيقى الكبير، إحصاء العلوم الحروف، الألفاظ المستعملة في المنطق، كما اعتمدت على كتاب لسان العرب لابن المنظور والخصائص لابن جني ومعجم العين للفراهيدي.

صعوبات البحث

وكون هذا البحث كباقي البحوث لم يخل من صعوبات وعراقيل صعبت مهمة البحث نذكر منها قلة المصادر والمراجع وندرتها خاصة التي تخص الفارابي ومن جهة كون هذا العالم فيلسوفا فمعظم كتبه تحتوي مصطلحات فلسفية مما يستعصي على فهمها ولكن بفضل من الله والتعاون مع مكتبة الجامعة والمساعدة من طرف بعض الأساتذة، وعلى إسراري الملح على المواصلة استطعت أن أتعرف على هذا الفيلسوف الفذ وأكشف عن جهود علماء العرب وعلى ما قدموه في مجال اللسانيات بصفة عامة والمستويات بصفة خاصة.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير إلى أستاذتي المشرفة زيدي الخداوية على ما بذلته من جهد وعناء في الوقوف معي، وعلى الوقت الذي أسديته إلي من وقتها من أجل ختم هذا العمل، كما أتوجه بالشكر إلى أعضاء

اللجنة الموقرة وعلى ما سعت إليه من أجل إرشادي وتوجيهي، وأشكر جميع الأساتذة الأفاضل وكل أعضاء قسم الدراسات اللغوية وكل من كان سندا لي في هذا العمل وأسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، ويكون رسالة ينتفع بها من يأتي من بعدي، وأن بحثي هذا إسهاما في إثراء المكتبة الجامعية ....

نرجو منكم العفو على تجاوز أو نسيان بعض العناصر واعتبار ما تم التحدث عنه كافيا. تقبلوا تحياتي والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين. شكرا.

المدخل:

المبحث الأول : الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية للفارابي

نبذة عن حياة الفارابي

1. مولده وحياته وشخصيته
2. شيوخه وتلمذته
3. المنهج العلمي عند الفارابي
4. تصنيف الفارابي لعلوم من خلال كتابه إحصاء العلوم
5. مؤلفات الفارابي في المصادر الأساسية
6. مذهبه

المبحث الثاني : فلسفة الفارابي ومنابعها وميزاتها

1. منابع فلسفة الفارابي
2. ميزات فلسفة الفارابي
3. وفاته
4. فلسفة الفارابي السياسية

المبحث الثالث: العلاقة بين اللغة والفلسفة

1. تعريف اللغة لغة واصطلاحا
2. تعريف الفلسفة لغة واصطلاحا
3. العلاقة بين اللغة والفلسفة

المبحث الأول: الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية للفارابي

نبذة عن حياة الفارابي:

1.مولده وحياته وشخصيته: هو أبو نصر محمد بن محمد أوزلغ بن طرخان الفارابي، ولد في بلاد الترك سنة 260هـ، 870هم مدينة فاراب، لذا اسمه نسبة لهذه المدينة التي عاش فيها، وأنه كان فارسي الأصل، تزوج من امرأة تركية، عاش متقشفا، وأكثر المترجمين لحياته تؤكد أنه من أصل تركي، وأن والده كان ضابطا فارسيا في الجيش التركي أم أمه فكانت تركية، وأنه أمضى ريعان عمره وشبابه فيما وراء النهر في ذلك المحيط الذي أخرج أكاب علماء اللغة العربية، الفارابي، مؤلف ديوان الأدب، والجوهري صاحب كتاب الصحاح ولم تمدنا المصادر عن مدى اتصاله بعلماء العربية، بل أنهم يؤكدون أنه كان يعمل في مجال بعيدا عن مجال العلم، والثقافة إذ كان يعمل ناطورا في الحدائق، وأنه ظل في تلك البلدة حتى سن الأربعين[1].

هذا عن حياته الأولى التي تشير من قريب أو بعيد إلى ما يمكن أن تتبئ عنه هذه الشخصية من تطورات ونبوغ حتى تصل إلى أن تكون هي أساس ومنبع الفكر الفلسفي في عالم العروبة والإسلام، ترك الفارابي مدينة فاراب قاصدا بغداد عاصمة الخلافة العباسية وذلك في سن 40 أو أكثر، أيام التدخل الأجنبي في شؤون هذه الخلافة على عهد الخليفة المعتز بالله حيث كان العصر ينوء بالخلافات السياسية والدينية والصراعات المذهبية والفكرية وفي بغداد أتيحت له

[1] زينب عفيفي، فلسفة اللغة عند الفارابي، دار قباء للنشر، القاهرة، مصر، دط، 1997 ص 25.

فرصة الدراسة فعكف على الطب والموسيقى والرياضيات ولاسيما الفلك وغيره، وشاء أن يتعلم اللغة العربية وتبسيط في النحو والبلاغة والنحو، فتم له ذلك من خلال الحلقات التي كان يعقدها ابن السراج المعروف بتوفيقه بين مدرستي الكوفة والبصرة في النحو.[1]

2.شيوخه وتلمذته:

درس الفارابي العلم على يد مجموعة من الشيوخ من بينهم ابن السراج كما كان له اتصال ما بالأديب الفيلسوف أبو حيان التوحيدي، وقد أتاحت له تلمذته على يد ابن السراج وتعمقه في مؤلفاته النحوية وخاصة كتابه "الأصول" واتصاله بالأدباء واللغويين في عصره كالتوحيدي والسجستاني كما قرأ العلم العرفاني على يد الطبيب يوحنا بن جيلان فدرس المنطق والفلسفة والطب، كما درس عبد أبو بشر متى بن يونس الذي ترجم أكثر كتب التراث اليوناني حيث تعلم المنطق، وهكذا نستنتج أن الفارابي كان مولعا بحب العلم والأسفار وقد كان دأب العلماء ولا غرابة أن يتتلمذ في هذه السن المتقدمة، ليس هذا فحسب بل أن مصنفاته الفلسفية والمنطقية يبدو فيها الأثر الواضح للعلم اللغوي ككتاب الألفاظ المستعملة في المنطق وكتاب التنبيه على سبيل السعادة وغيرها ومنه إن الفارابي كان موسوعة فكرية كبيرة يتعلم ويعلم فقد كان[2] دأب العلماء يطلبون العلم من المهد إلى اللحد.

---

[1] المرجع نفسه ص 26-27.

[2] زينب عفيفي، فلسفة اللغة عند الفارابي، ص 27-28.

3.المنهج العلمي عند الفارابي:

لا شك أن المنهج العلمي المحكم من أهم العناصر التي تميز الفيلسوف وتسلكه في خانة الإبداع والخلق الفكري الذي يميزه عن غيره في مدرسة أو مذهب فلسفي خاص به، والفارابي صاحب منهج بل هو من أهم فلاسفة الإسلام المنهجيين إذا لم يكن أهمهم على الإطلاق، ونستطيع أن نبين هذا انطلاقا من نقطتين أساسيتين، الأولى تصنيفه للعلوم من خلال كتابه "إحصاء العلوم" وعلاقة هذا التصنيف بفلسفته العامة. والنقطة الثانية وهي الأهم في إيضاح منهجه، التسلسل المنطقي والربط المحكم بين مختلف أجزاء فلسفته كما يتمثل في كتبه المختلفة المذاهب والمشارب وخاصة في كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة[1].

4.تصنيف الفارابي للعلوم من خلال كتابه إحصاء العلوم:

تتجلى وتتنوع مختلف أنواع العلوم وقد أحصاها عالمنا الفارابي علما في كتابه إحصاء العلوم وهي كالتالي:

- **علم اللسان:** وهو يتضمن حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما، وعلم قوانين تلك الألفاظ.
- **علم المنطق:** وهو يشمل المقولات، العبارة، القياس، البرهان، والمواضيع، الجدلية، السوفسطيفا، الخطابة والشعر.

[1] أحمد شمس الدين، الفارابي حياته، آثاره، فلسفته، ص 79-80.

- **علم التعاليم:** وهو يقسم إلى ستة أجزاء عظمى: علم العدد، علم الهندسة، علم المناظر، علم النجوم، علم الأثقال، علم الحيل.
- **العلم الطبيعي:** ينقسم إلى ثمانية أجزاء وهي السماع الطبيعي، السماء والعالم الكون والفساد، الآثار العلوية، المعادن، النبات، الحيوان والنقس.
- **العلم الإلهي:** وهو يفحص عن الموجودات التي ليست بأجسام ولا في أجسام أي عن الموجودات المفارقة للمادة.
- **العلم المدني وعلم الفقه وعلم الكلام:** والعم المدني هو علم الأخلاق والسياسة ويشتمل علم الفقه على جزء نظري وجزء عملي ويعني بالنظر في الآراء المتعلقة بالله وصفاته وخلقه العام، أما العملي مثل العبادات كالصلاة والصوم ...الخ والمعاملات كعقود الزواج والبيع إلى غير ذلك[1].

[1] الفارابي، إحصاء العلوم، مركز الإنهاء القومي، لبنان، رأس بيروت المنارة بناية الفاخوري، دط، 1991 ص 7.

5.مؤلفات الفارابي في المصادر الأساسية[1]:

مؤلفات الفارابي	المصادر الأساسية					
	الفهرست	طبقات الأمم	تنمية صوان الحكمة	أخبار الحكماء	عيون الأنباء	الوافي بالوفيات
إحصاء الإيقاعات				x	x	x
إحصاء العلوم		x		x	x	x
إحصاء القضايا والقياسات				x	x	x
الأخلاق				x		
اسم الفلسفة						
الألفاظ المستعملة في المنطق				x	x	x
تحصيل السعادة				x	x	
البرهان				x		
التعليقات			x	x	x	x
التحليل			x		x	x
الأوسط					x	x

[1] المرجع السابق، أحمد شمس الدين، الفارابي، حياته آثاره فلسفته، ص 72-73-74.

التوطئة في المنطق				x	x	x
التنبيه على سبيل السعادة					x	x
الحروف					x	x
الخطابة				x		
جوامع السياسة				x	x	x
الخلاء					x	x
شرح كتاب العبارة					x	
شرح كتاب القياس وكتاب المجسطي				x	x	x
شرائط اليقين					x	x
الشعر والقوافي					x	x
قوانين صناعة الشعر					x	x
مبادئ آراء أهل المدينة الفاضلة			x	x	x	x
القياس الكبير[1]				x	x	x
ماهية النفس			x		x	x
عيون المسائل					x	x
العلم الإلهي				x	x	x

[1] المرجع نفسه، ص 72-73-74-75.

كتاب الفلسفتين فلسفة أفلاطون وأرسطو طاليس		x		x	x	x
المختصر الأوسط كتاب في القياس				x	x	x
المختصر في القياس				x	x	x
قاطيغورياس				x	x	x
مختصر أنولوطيقا الأولى					x	x
فصوص الحكم					x	x
المقولات					x	x
مقالة في معاني العقل				x	x	x
الموسيقى الكبير			x	x	x	x
الواحد والوحدة				x	x	x
وجوب صناعة الكيمياء					x	x
الملة					x	x
مسائل متفرقة سئل عنها					x	
المنتخب من كتاب الدخل في الحساب					x	x
الجدل				x	x	x
دعاء عظيم					x	x

السياسة المدنية (مبادئ الموجودات)		x		x	x	x
ظهور الفلسفة (اسم الفلسفة وسبب ظهورها)					x	
باري أرمينياس				x	x	
تعليقة على الإيساغوجي				x	x	x
تلخيص نواميس أفلاطون					x	x
الرد على يحي النحوي				x	x	x
فصول يحتاج إليها في صناعة المنطق				x	x	x
المدخل إلى القياس المدخل على علم المنطق					x	x

كما أن هناك مصنفات أخرى نلمحها من خلال كتاب الحروف لأبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي وهي كالتالي غير التي ذكرت سابقا:

- كتاب الاجتماعيات المدنية.
- كتاب أصناف الأشياء البسيطة.
- تاب التأثيرات العلوية.
- كتاب في الجزء.
- كتاب الجوهر.
- كتاب الحيز والمقدار.
- كتاب الرؤيا.
- كتاب السماع الطبيعي.
- كتاب صناعة الكتابة.
- كتاب الفحص المدني.
- كتاب الفرد[1].

[1] أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي، الحروف، دار الكتب العلمية لمحمد علي بيطون، بيروت، لبنان، دط، 1971، ص 10-11.

6.مذهبه:

نستطيع تلخيص مذهب الفارابي انطلاقا من ناحيتين: الأولى اعتماده في تصنيف العلوم على موقف الإنسان العرفي من موضوعات العلوم المختلفة، فهناك صنفان من الموضوعات الأول هو الذي تدرسه العلوم النظرية، أما الصنف الثاني فهو ذلك الذي يطلب من أجل المنفعة المتوخاة من تحصيلها، والإنسان يعرف هذه الموضوعات، وهذا الصنف الثاني ممن العلوم العملية.

أما الناحية الثانية التي تبين مذهب الفارابي في تصنيفه للعلوم فهي موقف الفيلسوف من حيث الغاية القصوى من تحصيل العلوم، حيث يرى الفارابي أن غاية الإنسان هي تحقيق السعادة فمتى حصلت له يسعى إلى غاية أخرى، كما أن العلوم العملية كالعلم المدني والفقه وعلم الكلام في قسم العلوم النافعة، وهي لا تطلب لذاتها ويكون تحقيقها للسعادة عن طريق لها.[1]

نستنتج أن كل ما يمكن من تحقيق قسم تحصيل الجميل وقسم تحصيل النافع هو السعادة.

[1] أحمد شمس الدين، الفارابي حياته، آثاره فلسفته، ص 82-83-84.

المبحث الثاني : فلسفة الفارابي ومنابعها وميزاتها

1.منابع فلسفة الفارابي:

كان للفارابي منبعين أساسيين يستمد منهما فلسفته الأول الإسلام والثاني الفلسفة اليونانية المتمثلة بأفلاطون وأرسطو، إضافة إلى مدرسة الإسكندرية المتمثلة فأفلاطين وأتباع المدرسة الأفلاطونية الجديدة، وعى الرغم من تأثير الفارابي المزدوج بالإسلام والفلسفة اليونانية فإن المطلع على فلسفته لا يستطيع إلا أن يرى تفرده في مذهب خاص به ولا يستطيع أي دارس لجميع نواحي فلسفته أن يدعي أنها تجري في مجرى هذين المنبعين. (الدين الإسلامي، الفلسفة اليونانية).

من غير هذا يمكن القول أن هناك مصدرا ثالثا استمد الفارابي منه فلسفته وهو العقل[1].

2.ميزات فلسفته:

تتميز فلسفة الفارابي بعدة عناصر بعضها يغلب بعضها على مجمل فلسفته، وبعضها نجده متأثرا هنا أو هناك في كتبه ورسائله وأهم ما يميز فلسفته أبي نصر اتجاهه التوفيقي بين فلاسفة اليونان من جهة وبين الدين والفلسفة من جهة أخرى

[1] أحمد شمس الدين، الفارابي حياته، آثاره فلسفته، ص 96-99.

ومن هنا يتوضح أن هناك نقطتين ميزتا بعض جوانب فلسفته ألا وهما مثاليته وروحانيته.[1]

3.وفاته:

تلقى الفارابي بعد حياة حافلة بالعطاء في شتى علوم المعرفة، وقد أدركته الوفاة في شهر رجب سنة 339 هـ وله من العمر 80 عاما بدمشق.

4.فلسفة الفارابي السياسية:

ما يلفت النظر في التفكير السياسي لدى الفارابي هو ربطه بين عنصرين وهما نادرا ما يلتقيان على صعيد الممارسة السياسية العملية وهما الأخلاق والسياسة. ويرى الفارابي أن السياسة قسمان أخلاقية ومدنية وسنفصل كلاهما على حدة.

أ.السياسة الأخلاقية:

يمهد الفارابي هذه السياسة ببعض النقاط التي ينبغي على المرء أن يعلمها ويؤمن بها وينتهي إلى صلب الموضوع فيحدد واجبات المرء نحو نفسه ونحو الآخرين من رؤساء وأكفاء ومن هم دونه.

واجبات المرء نحو رؤسائه:

- أن يلازم رئيسه في خدمته، ويثابر على ما أوكل إليه من الأمور.

[1] مصطفى غالب، الفارابي، دار الهلال للنشر، بيروت لبنان، ط1، 1984، ص 15-16.

- أن يمدح رئيسه ويقرض أفعاله مظهرا وجوهها الحسان.
- أن يكتم أسرار رئيسه في جميع الأحوال.
- أن يتلطف في طلب النفع من رئيسه.

واجبات المرء نحو أكفائه:

نشير هنا أن الأكفاء صنفان إما أصدقاء أو أعداء أو ليسوا كذلك، والأصدقاء يوجد الأصفياء الذي يجب ملاطفتهم، وهناك أصدقاء متصنعون يجب الصبر عليهم بحسب الظاهر، أما الأعداء أحدهما ذو حقد وضغينة فهذا يجب الاحتراس منه وأحدهم الحسود فعلى المرء أن يحترس من دسيسته.

واجبات المرء نحو من هم دونه:

إما تكون متعلقة بالمال أو العلم أو الأخلاق فالمحوج المح أمنعه، ما لم تتأكد من فاقته إلى الضروري، والمعوج الصادق تعهده بالمؤاساة ما أمكن، وطالب العلم لا تدخر عنه علما، وفاسد الأخلاق أصلحه.

واجبات المرء نحو نفسه:

عليه أن ينظر في شؤون نفسه، وعليه أن يسعى للمال من غير أن يخل بدينه ومروءته وعرضه، وعليه بتحصين أسراره، وعليه بمشاورة الغير في شؤونه، وعليه أن ينتفع بالأدب.[1]

وفي الأخير ما يمكن استخلاصه أن الفارابي قد أعطى أن السياسة الأخلاقية تكمن في اهتمام المرء بالواجبات بدئها بالواجبات الرئاسية ثم مع الأكفاء ثم ختمها بنفسه.

ب.السياسة المدنية:

يبرز الفارابي في هذه السياسة من خلال كتاب "آراء أهل المدينة الفاضلة" في احتياج الإنسان إلى الاجتماع والتعاون، أي أن المجتمع بحاجة إلى التآلف والتآزر مع بعضه البعض وأن المرء يستعين بغيره من أجل تحقيق غرضه وقد قال ابن خلدون إن الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم وهو معنى العمران، إن قدرة الواحد من البشر قاصرة على تحصيل حاجاته من الغذاء غير موفية له بمادة حياته منه.

أنواع الاجتماعات: يقسم الفارابي هذه الجماعات إلى نوعين الكاملة وغير كاملة والكاملة ثلاث عظمى، وسطى، وصغرى أما الاجتماعات غير الكاملة فهي

[1] أحمد شمس الدين، الفارابي حياته، آثاره فلسفته، ص 141-142-143-144.

اجتماع أهل القرية، ثم أهل المحلة، ثم الاجتماع في سكة، ثم في منزل، ويرى الفارابي أن الخير الأفضل والكمال الأقصى إنما ينال أولا بالمدينة لا بالاجتماع الذي هو أنقص منها.

المدينة الفاضلة: يحصر الفارابي بحثه بحديثه عن المدينة فيحصرها بين نوعين المدينة الفاضلة وغير الفاضلة[1]. وتعد القيادة عند كل منهما نقطة البداية ف دراسة فلسفية سياسية، تظهر عند أفلاطون في السياسة، وعند الفارابي في المدينة الفاضلة وتدخل القيادة كعنصر هام في إقامة المدينة الفاضلة.

الغاية من وجود الرئيس: يذهب ابن رشد إلى أن ضرورة وجود رئيس حاكم للمدينة تشبه وجود الله في العالم، بمعنى قد شبه المدينة بالعالم، وترتبط سائر الرئاسات في المدينة بالرئيس الأول، من جهة أنه يحدد لكل منها غاياتها التي من أجلها وجدت وقد سبق ابن ماجة، ابن رشد في ذلك عندما حدد صلة الرئيس بالمرؤوسين الممثلة في تحديده للغاية، قائلا: إن الرئيس يقدر أفعال المرؤوس ليبلغ المرؤوس غرضه الذي يقصده بتلك الأفعال لا غرض غيره.[2]

من هنا نستنتج أن الغاية من وجود الرئيس هو تحقيق السعادة للإنسان، وترتيب غاياته باعتبار أهمها للإنسان، والرئيس يعرف كيف يسير مدينته ويجعلها هدفا له.

---

[1] المرجع نفسه ص 148.

[2] منى أحمد أبو زيد، المدينة الفاضلة عند ابن رشد، منشأة المعارف جلال حزى وشركاءه الإسكندرية، الطبعة 1، 2000م، ص 55-56-58.

صفات الرئيس الفاضل:

يرى الفارابي أن للرئيس الأول للمدينة الفاضلة ينبغي أن تتوفر فيه اثنتا خصلة وهي كالتالي:

1. أن يكون تام الأعضاء قويها.
2. جيد الفهم والتصور.
3. جيد الحفظ.
4. جيد الفطنة ذكيا.
5. حسن العبارة.
6. محبا للتعليم.
7. غير شره على المأكول والمشروب والمنكوح.
8. محبا للصدق ومبغضا للكذب وأهله.
9. كبير النفس محبا للكرامة.
10. معرضا عن الدرهم والدينار وسائر أعراض الدنيا.
11. محبا للعدل.
12. قوي العزيمة.

صفات المرؤوسين:

كما أشار الفارابي لصفات الرئيس، فإنه يحصر صفات المرؤوسين وجعلها في صفتين العلم والفضيلة.[1]

[1] أحمد شمس الدين، الفارابي حياته آثاره صفاته، ص 149-150.

العدالة عند الفارابي:

يرى الفارابي أن أجزاء المدينة ومراتب أجزائها يأتلف بعضها مع بعض ويرتبط بالمحبة وتتماسك وتبقى محفوظة بالعدل وأفاعيله، والمحبة بالنسبة له لا يقصد لأجل الاشتراك في الفضيلة الآراء والأفعال[1].

وعليه المحبة والعدالة هي الاجتماع حول رأي واحد وأن التراتب الاجتماعي يكون حسب اختلاف الناس في القدرات والصنائع والمعارف، ذلك لأن مراتب المدينة إن كانت ترتبط بالمحبة فهي لا تتماسك وتبقى محفوظة إلا بالعدل.

مضادات المدينة الفاضلة ومصائر أهلها:

يضاد المدينة الفاضلة أرب مدن وهي المدينة الجاهلة، الفاسقة، المتبدلة، الضالة، فالمدينة الجاهلة هي التي لم يعرف أهلها السعادة ولا خطرت ببالهم وإن ارشدوا إليها لم يفهموها، أما الفاسقة هي التي أفعالهم أفعال أهل المدينة الجاهلة، أما المتبدلة هي التي تبدلت آراؤها وأفعالها، أما الضالة هي التي رئيسها يدعي أنه يوحى إليه من غير أن يكون كذلك.

ويشير الفارابي إلى مصير المدن المضادة فيقول المدن الفاسقة يؤولون للشقاء وتشقى بما يصطدم فيها من هيئات حسنة اكتسبتها بعلمها، أما الجاهلة

[1] عبد السلام بن عبد العالي، الفلسفة السياسية عند الفارابي، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت لبنان الطبعة الرابعة، 1997، ص 82-83.

والضالة والمتبدلة فلا تحصل العلم الصحيح الضروري لكما لها واستغنائها في وجودها عن المادة.[1]

المبحث الثالث : العلاقة بين اللغة والفلسفة

1.تعريف اللغة:

أ. **اللغة:** يعرفها ابن منظور في لسان العرب بقوله: يلغو ولغى يلغي لغة ولغا يلغوا لغوا: تكلم واللغة اللسن وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي فعلة من لغوت أي تكلمت أصلها لغوة وقلة وتبة كلها لا مائها وأوات وقيل أصلها لغي أو لغو.[2]

---

[1] المرجع السابق، الفارابي حياته آثاره صفاته، ص 152-153-155.

[2] ان منظور (أبو الفضل جمال الدين) لسان العرب دار صاد للنشر، بيروت لبنان ط1، 1992، ج15 ص 151-252.

ب.اصطلاحا: ومن أقدم التعريفات وأشهرها في التراث العربي التعريف الذي وضعه العالم العربي أبو الفتح عثمان بن جني (392ه) في كتابه الخصائص حيث يقول أما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم هذا حدها وأما اختلافها فلما سنذكره في باب القول عليها مواضعة هي أم الهام وأما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها فعلة من لغوت أي تكلمت وأصلها لغوة ككرة وقلة وثبة كلها لا ماتهاواوات لقولهم كروت بالكرة، وقلوت بالقلة ولأن ثبة كانها من مقلوب ثاب يثوب وقد دللت على ذلك وغيره من نحوه في كتابي "سر الصناعة" وقالوا فيها لغات ولغون ككرات وكرون، وقيل منها لغى يلغى إذا هدى (ومصدر اللغا) قال ورب أسراب حجيج كظم عن اللغات ورفث التكلم[1].

وكذلك اللغو، قال سبحانه وتعالى: **(وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) (الفرقان 72)**

وفي الحديث "من قال في الجمعة: صه فقد لغا، أي تكلم وفي هذا كاف.[2]

هذا التعرف يتضمن عدة حقائق تتصل بماهية اللغة، ووظيفتها كما يرى عدد من الباحثين المعاصرين في علم اللغة وهي:

- الطبيعة الصوتية للغة.
- الوظيفة الاجتماعية للغة من حيث كونها أداة للتعبير والاتصال.
- اختلاف اللغة باختلاف المجتمع.

---

[1] أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، المحقق د عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية أسستها محمد علي بيضون، ط3، 1971، بيروت لبنان، 2008م-1429ه، ص 87.

[2] سورة الفرقان "72".

اللغة الظاهرة إنسانية غريزية وطريقة إنسانية ومتعلمة، لإيصال الأفكار والانفعالات والرغبات بواسطة نظام معين من الرموز اختاره أفراد مجتمع ما واتفقوا ادوارد سابير 1921 وهو عالم اللغة الأنثروبولوجي، هذا التعريف يقدم الحقائق الآتية عن اللغة: وهي:

- اللغة نشاط مكتسب وليس غريزيا
- اللغة وسيلة للاتصال الإنساني
- اللغة نظام
- اللغة رموز
- اللغة اصطلاح
- اللغة أصوات إنسانية (حلمي 1987)

- ويعرفها بلوتنك 1999 فيقول اللغة شكل من أشكال التواصل نتعلم منه استعمال قوانين معقدة تشكل رموزا (كلمات أو إشارات) تولد بدورها عددا غير محدود من جمل ذات معنى.
- أما باي 1966 فيعرفها بقوله اللغة طريقة اتصال بين أعضاء مجموعة من الناس، عن طريق الأصوات، تعمل من خلال عضوي النطق وذلك باستعمال رموز صوتية تعمل معاني معينة.[1]

2.تعريف الفلسفة:

[1] وليد رفيق العياصرة، التفكير واللغة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان ط1، 2011م، رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية 2010/6/2011 ص 21-22.

أ.لغة: عرفها ابن منظور في كتابه لسان العرب بقوله "فلسف: الفلسفة، الحكمة، أعجمي وهو الفيلسوف وقد تفلسف[1].

وقد عرفت الفلسفة في المعجم الوسيط بأنها لغة، فلسف الشيء، فسره تفسيرا فلسفيا، تفلسف: سلط طريق الفلاسفة في بحوثه وتكلف طريقتهم دون أن يحسنها.[2]

ب.اصطلاحا:

قد انتقلت كلمة فلسفة بحروفها إلى جميع اللغات قديمة وحديثة وخضعت للنطق الخاص بكل لغة واشتقت منها اشتقاقات كثيرة على نحو يقال في اللغة العربية فيلسوف وفلاسفة ويفلسف وتفلسف وهكذا نقلها العرب إلى لغتهم بهذا المعنى في عصر الترجمة فيقول الفارابي (ت 950هـ).

اسم الفلسفة يوناني وهو دخيل في العربية وهو كل مذهب لسانهم (فيلسوف) ومعناه إيثار الحكمة وهو في لسانهم مركب من (فيلا) ومعناها الإيثار و (سوفيا) الحكمة والفيلسوف هو المؤثر للحكمة[3].

والفلسفة philosophy تعني علم القوانين العامة للوجود (أي الطبيعة والمجتمع) والتفكير الإنساني وعملية المعرفة والفلسفة شكل من أشكال الوعي الاجتماعي، وهي تتحدد في النهاية بعلاقات المجتمع الاقتصادية، والمشكلة

---

[1] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين) لسان العرب ص 218.

[2] مجمع اللغة العربية معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية دب، ط4، 2008 ص 700.

[3] حربي عباس عطيتو، موزه محمد عبيدت، مدخل إلى الفلسفة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، جامعة قطر كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، بيروت لبنان ط1 ص.ب 149 رياض الصنع بيروت 07206-11 لبنان 2003م، 1423هـ، ص 16.

الرئيسية في الفلسفة باعتبارها علما خاصا هي علاقة الفكر بالوجود والوعي بالمادة وكان فيثاغورس أول من استخدم مصطلح فلسفة وقد اعتبرت علما خاصا عند أفلاطون ونشأت في المجتمع العبودي كعلم يضم المحصلة الكلية لمعرفة الإنسان بالعالم الموضوعي وبنفسه.[1]

وخلاصة القول من خلالها قدمناه من تعريفات أن الفلسفة موضوع شامل وواسع إذ تهتم بطبيعة الوجود والمعرفة والأخلاق والعقل والسلوك للإنسان.

3.العلاقة بين اللغة والفلسفة:

بعد أن تطرقنا إلى التعريف بين هذين المصطلحين، أتاح لنا الأمر إلى معرفة العلاقة التي تجمعهما وذلك من خلال ثلاثة عناصر أساسية نبرزها في ما يلي: أ.الاهتمام باللغة هي أساس لفهم المنطق: إذا قلنا أن اللغة هي الأداة الرمزية التي بواسطتها يتم التعبير عن أفكارنا ومشاعرنا.

بحيث يسهل تعاملنا مع الآخرين، وإذا كان الفكر لا يمكن أن يظهر بدقة ووضوح سواء في الواقع المحسوس أو المعقول أو المعنوي، دون أن يعتمد على الألفاظ والتراكيب اللغوية المضبوطة، فإننا نستطيع القول أن المنطق قد نشأ في أحضان اللغة وأن اللغة هي وعاء الفكر، والفكر هو محتوى اللغة.

وكما أشاد "ماكسي ملر" إلى قوة الصلة بين الفكر واللغة حيث قال "إن الفكر واللغة بمثابة وجهي العملة النقدية، وإذا نظرنا إلى تسمية المنطق لوحدنا علاقته الوثيقة بالنفس الناطقة التي هي قوة الفكر في الإنسان وهي جهة أخرى ترتبط

[1] بتصرف.

باللسان الذي هو أداة النطق وظهور اللغة[1]. وقد أشار الفارابي في كتابه "إحصاء العلوم" أن البحث اللغوي ضرورة مهمة لدراسة المنطق وهذا بعد ترتيبه لمختلف العلوم ترتيبا منطقيا وهذا يدل على ارتباط اللغة بالمنطق ومنبعا لدراسته[2].

ب.البحث اللغوي شرط أساسي لفهم المصطلحات والأفكار الفلسفية:

أكد الفارابي أن بعض الكلمات يختلف معناها اللغوي عن الفلسفي، إذ لا بد لدراسة بعض المفردات والألفاظ لغويا قبل توضيحها فلسفيا، لأن لا يمكن فهم لدراسة بعض المفردات والألفاظ لغويا قبل توضيح لغوي لهذه المصطلحات، ونجد الفارابي يعرف لنا بلا من "العرض" و "جوهر" يقول العرض عند جمهور العرب يقال على كل ما كان نافعا في هذه لحياة فقط، أما في الفلسفة يقال على كل صفة وصف بها أمر ولم تكن الصفة معمولا على موضوع أو لم يكن المعمول داخلا في ماهية الأمر أصلا، ويعرف كلمة جوهر عند الجمهور يقال على الأشياء المعدنية والحجارية التي هي عندهم بالوضع والاعتبار نفسية وهي التي

[1] زينب عفيفي: فلسفة اللغة عند الفارابي، دا قباء لطباعة والنشر والتوزيع القاهرة عبده غريب، د.ط، تاريخ النشر 1997م، ص 191-192.

[2] ينظر: الفارابي، إحصاء العلوم، مركز الإنهاء القومي، لبنان، رأس بيروت المنارة بناية الفاخوري، دط، 1991، ص 7.

يقتانونها ويتباهون بها مثل اللؤلؤ والياقوت، وقد يستعملون اسم جوهر في قولهم زيد جوهر ويعنون بها جيد الجن أو في الفطرة، أما في الفلسفة يقال أن جوهر هو المشار إليه الذي من نوع أو جنس أو ما عرف ماهية نوع من أنواع هذا الشيء المشار إليه، وما به ماهيته وقوامه، وغنا كثيرا ما نلمح الفارابي يستخدم المنهج اللغوي لتوضيح المصطلح الفلسفي، ولكي يكون البحث الفلسفي واضحا لا بد أن يدعم بمصطلحات لغوية سابقة، وقد ذكر أن المناطقة والفلاسفة كانوا ملتزمين في التوضيح اللغوي بالمعاني الثابتة للكلمات كما نجدها في الفصحى.[1]

ج.فهم العلاقة بين النحو والمنطق:

لا يمكن الاستغناء النحو عن المنطق والعكس صحيح والفارابي قد أشار إلى وجود التشابه في قوانينهما، وهو عندما يتكلم عن علاقة المعقولات بالألفاظ فإنه يشير أن المعقولات تدل على الألفاظ والعكس صحيح ومعنى هذا أن هناك علاقة وطيدة بين اللفظ ومحتواه المعقول أي الفكر واللغة، من هنا جاءت الرابطة القوية التي تربط المنطق باللغة على وجه العموم والنحو على وجه الخصوص، إذ ليس النحو سوى علم ضبط اللغة التي هي قوالب الفكر، وفي هذا قال الفارابي "صناعة المنطق تناسب صناعة النحو، ذلك أن صناعة المنطق على العقل والمعقولات

[1] محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة– دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر د.ط، د.س، الإسكندرية، ص 159–162.

المعاني كنسبة صناعة النحو إلى اللسان والألفاظ، فكل ما يعطينا علم النحو من القوانين في الألفاظ فإن علم المنطق يعطينا نظائرها في المعقولات".[1]

نستنتج أن العلاقة التي تجمع اللغة بالفلسفة علاقة متكاملة ومترابطة إذ يمكن اعتبارهما وجهان لعملة واحدة وكلاهما يخدم الآخر.

[1] زينب عفيفي: فلسفة اللغة عند الفارابي ص 192-193.

الفصل الأول : المستوى الصوتي عند الفارابي

المبحث الأول : الدراسات الصوتية عند اللغويين العرب

تمهيد

1.نبذة عن الأصوات

أ.تعريف عل الأصوات

ب.تعريف الصوت اللغوي

ج.تعريف الصوت

د.تعريف المخرج

2.مخارج الأصوات عند العلماء العرب

1.2.الليل بن أحمد الفراهيدي

2.2.سيبويه

3.2.مخارج الأصوات عند سيبويه

4.2.معنى المهموس والمجهور والشدة والرخاوة عند سيبويه

5.2.ابن جني

3.صفات الأصوات عند مدرسة النحاة الصوتية

4.أنواع الأصوات اللغوية

المبحث الثاني: الجانب الصوتي عند الفارابي

تمهيد

1.مفهوم الصوت عند الفارابي وكيفية حدوثه

2.إنتاج الصوت اللغوي

3.أسباب الحدة والثقل في الأصوات عند الفارابي

4.الحروف المصوتة وغير المصوتة

5.أجزاء الحروف ونضائرها في الإيقاع "مقاطع الأصوات"

6.أعضاء الصوت "النطق" عند الفارابي

4.6.الحلق وأجزاؤه

2.6.الفم وأجزاؤه

3.6.الأنف وأجزاؤه

المبحث الأول: الدراسات الصوتية عند اللغويين العرب

تمهيد

1.نبذة عن الأصوات:

منذ القديم واللغويين مشغولون بدراسة الأصوات اللغوية، ولهم محاولات جادة في هذا المضمار، وق صنف قدماء اليونان والرومان والهنود والعرب الأصوات إلى صامتة وصائتة وحددوا كل نوع من هذين النوعين، وقسم الهنود العرب الأصوات إلى مهموسة ومجهورة وفقا لتقارب الوترين الصوتيين وتباعدهما، ووجدت ملحوظات عند سيبويه تقوم على تقسيم الأصوات إلى ثلاث طبقات الشديدة والرخوة وما بين الشديدة والرخوة، كما وضعت ملصقات صوتية بدرجة عالية الدقة والأحكام عند كل من الخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه وابن جني ورسالة في أسباب حدوث الحروف لابن سينا.

أ.**تعريف علم الأصوات:** هو العلم الذي يتناول بالدرس الأصوات الإنسانية في جانبها المادي، وذلك من أجل وصفها، وتفسيرها، وتصنيفها معتمدا في ذلك كله على النظريات والمعارف المستمدة من فروع هذا العلم، أو هو العلم الذي يبحث في أصوات اللغة، للوقوف على الحقائق والقوانين العامة المتعلقة بأصوات الكلام وإنتاجه.[1]

[1] عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى، 2013، 1434هـ، ص 34-37.

ب.تعريف الصوت اللغوي: هو أصغر وحدة منطوقة مسموعة يمكن الإحساس بها عند التحليلي اللغوي، ولا يمكن النطق بها إلا من خلال مقطع يكون فيه الصامت مصحوب بالصائت والعكس صحيح، ويحدث الصوت اللغوي عندما يستعد الإنسان للكلام العادي يستنشق الهواء فيمتلئ صدره به قليلا، وغدا أخذ في التكلم فإن عضلات البطن تتقلص قبل النطق بأول مقطع صوتي، ثم تتقلص عضلات القفص الصدري بحركات سريعة تدفع الهواء إلى أعلى عبر الأعضاء المنتجة للأصوات، وتواصل عضلات البطن تقلصاتها في حركة بطيئة مضبوطة إلى أن ينتهي من الجملة الأولى وتتواصل العملية وهكذا.[1]

ج.تعريف الصوت: يقول ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب، الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا، والصوت بشكله العام هو مجموع لكلمات ركبت بعضها البعض وتميزت بين ألسنة الناس فلكل شعب أو جماعة بشرية لغته وصوته الخاص.[2]

[1] أحمد مختار عمر دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب ، عبد الخالق ثروت القاهرة، دط، دس، ص 124.

[2] ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم دمشق، ط1، 1985، ص 6.

كما جاء في تعريف آخر عن الصوت فهو ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها، فقد أثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات كما أثبتوا أن هزات الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل إلى الأذن الإنسانية، أما درجة الصوت Pitch فهي المقياس الموسيقى الذي يدركه من هـ إلمام بفن الموسيقى، ويقسم السلم الموسيقي إلى درجات هي ما يرمز لها في الموسيقى الأوروبية بالرموز:

do, re, mi, fa, sil, la, si

سي لا صول فا مي ري دو

لا غرابة إذن ألا يأخذ ابن جني في كتابه سر من صناعة الإعراب بتلك المصطلحات التي جاءت في كتاب العين وخلا منها كتاب سيبويه، رغم أن ابن جني قد عاش بعد أبي سعيد السيرافي أكثر من 20 عاما.[1]

إذن الصوت ظاهرة طبيعية تستلزم وجود جسم في حالة اهتزاز أو تذبذب وقد فرق العلاء بين نوعين من الأصوات أو لهما الصوت الطبيعي، والثاني ما يصدر عن الإنسان دون غيره فالجهاز النطقي للإنسان قادر على إنتاج أصوات كثيرة، ويجب على أن يكون الصوت صادر بقصد عن المتكلم حتى يكون لغويا إذ أن

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، 165 ش محمد فريد دط، دس، ص 9، 92.

هناك بعض الأصوات قد تصدر بقصد وعناية فهذه الأصوات تكون مرة طبيعية ومرة لغوية.[1]

د.تعريف المخرج: هو مكان خروج الصوت اللغوي حيث يلتقي عضوان من أعضاء النطق فتحدث درجة معينة من الاعتراض على هواء الزفير القادم من الرئتين، فإن كان الاعتراض تاما خرج الصوت الشديد الانفجاري وغن كان الاعتراض ناقصا خرج الصوت الرخو الاحتكاكي وغن كان الاعتراض متوسطا خرج الصوت المتوسط بين الشديد والرخو.[2]

وللعلماء العرب في القديم لغويين وغير لغويين إشارات وأفكار تنبئ بوضوح عن إدراكهم لجوانب الأصوات النطقية والأكوستيكية والسمعية جميعا، ويظهر تركيزهم على الجانب النطقي للأصوات من أعمالهم التي حفلت بمعالجة أصوات لغتهم وإخضاعها للتصنيف والتحليل اعتمادا على خواصها النطقية بالإشارة إلى مخارجها وأحيازها وجهرها وهمسها، وكيفيات خروجها من منافذها في جهاز النطق، أما بالنسبة للجانب السمعي للأصوات فله حظ ملحوظ عند اللغويين المحترفين وغيرهم وإن كان تناولهم أو تعرضهم له لم يرق في جملته أو تفاصيله

[1] علاء جبر محمد، المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، طبعة الأولى، سنة 2006، 1427، ص 3.

[2] صبري المتولي: دراسات في علم الأصوات، زهراء الشرق 116 شارع محمد فريد، القاهرة، دط، دت، ص 41.

إلى الحد الذي ناله الجانب النطقي الفسيولوجي من الاهتمام والتعمق والتفصيل في كل مناجيه وأبعاده.[1]

والعرب القدامى جهود مشكورة في الدرس الصوتي، تنم عن فهم مبكر دقيق لطليعة الصوت اللغوي، فقد عكفوا على دراسة أصوات لغتهم وتمكنوا من وصفها وصفا دقيقا ووضعوا القواعد والقوانين لتلك الأصوات وخصائصها وعلاقتها مع بعضها، يتضح ذلك فيما فعله أبو الأسود الذؤلي (ت 69هـ) من نقط الإعراب بملاحظته الذاتية، وما قدمه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) من تقسيم لأصوات اللغة وتحديد مخارجها، كما أن سبيويه هو الآخر قسم أصوات العربية بحسب مخارجها وأحبارها، إضافة إلى بعض العلماء أمثال ابن جني وغيره وسنعرض كل واحد منهم ما كان دوره في الدراسات الصوتية.[2]

[1] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2000 ، ص 122-126.

[2] المرجع السابق، المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور، علاء جبر محمد، ص 3-4.

2.مخارج الأصوات عند العلماء العرب:

1.2.الخليل أحمد الفراهيدي:

(175هـ) هو رائد العلماء في دراسة أصوات العربية، وهو أول عالم عربي يتخذ منهجا وطريقة جديدة يتذوق من خلالها طريقة جديدة يتذوق من خلالها الأصوات ليتعرف على مخارجها ويحدد مدارجها، جعل الخليل بن أحمد مخارج الحروف العربية ثمانية مخارج حيث يقول، فالعين والخاء والهاء والخاء والغين حلقية لأن مبدأها من الحلق، والقاف والكاف، لهويتان لأن الفم، والهاء والسين والزاي أسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان، والطاء، والتاء والدال نطعية لأن مبدأها من اللثة والراء واللام والنون ذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان، وهو تحديد طرفية كذلك السنان والفاء والباء والميم شفوية لأن مبدأها من الشفة، والياء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد لأنها هاوية في الهواء، لا يتعلق بها شيء.[1] والخليل هو أول من وضع الصوت اللغوي موضع تطبيق في دراسته اللغوية التي إنتظمها كتابه الفريد "العين" ولقد حصر الحروف الهجائية في مجموعة أصلية لا تزيد عن تسع وعشرين حرفا، وقد جاء ترتيبها على الشكل التالي (ع ح خ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ث ر ل ن ف ب م و ا ي ء) ووضع الخليل قوالب نظرية افتراضية لحصر أنواع الألفاظ الممكن تكيبها في العدد المحصور للحروف التي

[1] بسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط1، 2015 ص 30.

تتألف منها العربية،[1] ومنه فإن مخارج الأصوات عند الفراهيدي كالتالي حلقية، لهوية، شجرية، لثوية، أسلية، نطعية، ذلقية، شفوية.

2.2.سيبويه (189هـ): وهو أبو عمر بن عثمان بن قنبر مولى بن الحارث بن كعب الذي اشتهر باسم سيبويه الذي غطى على اسمه وكنيته وهو فارسي الأصل ولد سنة (140 هـ) في مدينة البيضاء ببلاد فارس، وهي مدينة كبيرة قريبة من مدينة شيراز، وقد تتلمذ على يد شيخه الخليل بن أحمد.

وقد روى عنه في الكتاب في حدود 522 مرة، يمثل منجزه العلمي الموسوم بـ "الكتاب" مشروعا علميا كبيرا الوصف العربية وتقنيتها وتصنيف مستوياتها المتخصصة بدرجة عالية من التكامل والتعمق، لم يحصر سيبويه الدرس الصوتي في جزء خاص أو باب مستقل غير أن جل القضايا الصوتية المتعلقة بالحروف عددا وأصولا وفروعا حروف العربية في تسع وعشرين حرفا ورتبها حسب مخارجها بدءا بالحلق وانتماءا بالخيشوم وقد جعل مخرج الألف من أقصى الحلق والواو والياء من مخرج المتحركة وبذلك يكون قد أسقط مخرج الجوف الذي خص به الخليل الواو والياء والألف اللينة فجاء ترتيبه للحروف على الشكل التالي:

الهمزة، الألف، الحاء والهاء، العين، الغين، الخاء، الكاف، القاف، الضاد، الدال، التاء، الصاد، الزاي، السين، الضاد، الذال، الثاء، الفاء، الباء، الميم، الواو. والناظر في هذا الجانب من الجهد العلمي الصوتي لسيبويه يجده مستندا إلى

[1] عمار ساسي، المدخل إلى الصوتيات تاريخا، عالم الكتب الحديث، الأردن؟، بيروت ط1، 2014، ص 91.

مبتكرات الخليل بن أحمد الفراهيدي يوافقه مرة ويخالفه أخرى،[1] ومن هذا بما أن سيبويه درس الإدغام وهذا الأخير هو ظاهرة صوتية، فالخليل قدم معجمه بعلم الأصوات ربط بين اللغة والصوت وسيبويه ربط بين قضايا الصوت نفسها، من هذا يمكن القول أن سيبويه قد وضع قواعد هذا البحث وأحكامه لا لفترة معينة بل يكاد يكون ذلك نهائيا.

وما يجلب الانتباه أكثر عند سيبويه في صفات الحروف ومخارجها هو تمييزه الدقيق بين صفتي الجهر والهمس وهذا ما سيعرض لاحقا.

3.2.مخارج الأصوات عند سيبويه:

قسم سيبويه الأصوات العربية على ستة عشر مخرجا حيث يقول: ولحروف العربية 16 مخرجا فللحلق منها ثلاثة:

1. فأقصاها مخرجا: الهمزة والألف والهاء.
2. ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء.
3. وأدناها مخرجا من الفم العين والخاء.
4. ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف.
5. ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.

[1] المرجع السابق، عمار ساسي المدخل إلى الصوتيات تاريخيا، ص 93-94.

6. ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء.
7. ومن بين أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس مخرج الضاد.
8. ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام.
9. ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون.
10. ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء.
11. وما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء.
12. وما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد.
13. وما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الضاد والذال والثاء.
14. ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.
15. وما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.
16. ومن الخياشيم مخرج النون الحفيفة.[1]

[1] المرجع السابق حسام البهنساوي الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص 31-32.

4.2.معنى المهموس والمجهور والشدة والرخاوة عند سيبويه:

إن وصف سيبويه لمعنى الجهر والهمس في الأصوات يحتاج لمزيد من الشرح والتفسير وكل ما فهم من كلامه أن هناك قوة مع بعض الأصوات وهي ما سماها بالجهر على حين أن بعض الأصوات تخف في جهة أخرى لخفاء الصوت معها يقول السيرافي:

يسمى سيبويه هذه الحروف مجهورة لما فيها من إشباع الاعتماد المانع من جرى النفس معه عند الترديد لأن قوة الصوت باقية، وسميت مهموسة لأن الهمس هو الصوت الخفي فلضعف الاعتماد فيها وجرى النفس مع ترديد الحرف تضعف.[1] إذن فتعريف المجهور هو حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت بينما المهموس هو حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى يجري النفس معه، أما تعريف سيبويه للشدة والرخاوة فيقول إن الشديد هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهذا هو الانحباس المؤقت الذي نحس به في مخرج الحرف لحظة قصيرة جدا بسبب التقاء العضويين فإذا انفرجا فجأة سمعنا ما يسمى بالصوت الشديد وهما يسميه الأوروبيون الصوت الانفجاري. أما في شرح الرخاوة فيقول رغم التقاء العضويين

[1] المرجع السابق، إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية ص 98.

يكون الالتقاء غير محكم، بل بينهما ممر ضيق يسمح بتسرب الهواء، وتسرب الهواء هذا هو الذي عبر عنه سيبويه بجريان الأصوات.[1]

وبهذا نستنتج أن سيبويه قد أحس مع المجهور والمهموس ومع الشديد والرخو بما ي حبه الدارسون للأصوات من المحدثين، دون أن يكون على علم بالناحية التشريحية من وجود وترين صوتيين بالحنجرة يقومان بوظيفة معينة مع بعض الأصوات والصوت الشديد بترجمة حديثة تعني الوقفة الانفجارية Plasuise stop والرخاوة تعني الاحتكاك friction أي مرور الهواء من منفذ يضيق نسبيا.

5.2.ابن جني (392هـ): يعد أبو الفتح بن جني بحق في البحث الصوتي رائدا ومجددا وناظرا نتيجة منجزية الكبيرين الموسومين بـ "سر صناعة الإعراب" و "الخصائص" وقد ذكر فيهما أنه يذكر أحوال الأصوات في حروف المعجم العربي ومن مخارجها ومدارجها وانقسام أصنافها وأحكام مجهورها ومهموسها وشديدها ورخوها، وصحيحها ومعتلها، ومطبقها ومنفتحها، وساكنها ومتحركها ومضغوطها ومهتوتها، ومنحرفها ومشربها ومستويها ومكررها، ومستعليها ومنخفضيها، إلى غير ذلك من أجناسها[2]، وقد وضع ابن جني مؤلفا كاملا لدراسة الأصوات العربية وهو كتاب "سر صناعة الإعراب" وهو لا يختلف في تقسيمه الأصوات العربية على مخارجها بل نجده يتفق مع عبارة إلى حد المطابقة مع كتاب سيبويه حيث يقول اعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر مخرجا، ثم يتابع ذكرها على نحو ما

---

[1] المرجع السابق، إبراهيم أنيس الأصوات اللغوية ص 102-103.

[2] المرجع السابق، عمار ساسي، المدخل إلى الصوتيات تاريخا، ص 95-96.

ذكر سيبويه، وليس ثمة اختلاف بينها في لفظة أو عبارة كما ذكر في مخرج الضاد بزيادة عبارة إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن أو الأيسر أو من كليهما معا.[1]

3.صفات الأصوات عند مدرسة النحاة الصوتية:

إن المتتبع لمنهج الدراسة الصوتية عند علماء هذه المدرسة لا يعتريه الشك، وهناك تقسيمات متعددة عند علماء المدرسة النحوية، وقد كانت دراسة دقيقة وفيها تفصيلات متشبعة تتفاوت بين عالم وآخر وقد قسموا صفات الأصوات أيضا إلى صفات متقابلة وصفات مفردة، وإن من أبرز هذه الصفات التي اتخذها النحاة معيارا في التمييز بين الأصوات تتمثل فيما يلي:

أ.الانفجارية والاحتكاكية والمتوسطة:

الأصوات الشديدة هي الأصوات التي يجري فيها الصوت وهي ثمانية أصوات (الهمزة، ق، ك، ج، ط، د، ت، ب) أما الأصوات الرخوة فهي على العكس منها وحددها النحاة بثلاثة عشر صوتا وهي (هـ، ح، غ، خ، ش، ص، ض، ز، س، ظ، ث، ذ، ف) أما صفة التوسط فهي صفة جمعت بين الشدة والرخاوة ولذلك أسماها العلماء بالأصوات التي (بين الشدة والرخاوة) وحصروها بأصوات (ل.ن.ع.م.ر) وأضاف إليها ابن جني (الألف والواو والياء) ولم يخرج

[1] المرجع السابق حسام البهنساوي الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص 32.

المحدثون عن هذا الإطار في تقسيم الأصوات إلا في التسمية إذأسموا الشديد بالانفجاري الرخو بالاحتكاكي، والمتوسط بالمانع.

ب.الاستطالة:

يراد بهذه الصفة أن يستطيل مخرج الصوت فيتصل بمخرج صوت آخر، وقد مصل علماء العربية هذه الصفة على صوتي الضاد والشين: قال سيبويه إن الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام، وقال إن الشين استطالت حتى اتصلت بمخرج غيرها.

ج.الجهر والهمس:

إن الحروف المجهورة كما يراها هؤلاء العلماء هي الحروف التي أشبع الاعتماد في مواضعها ومنع النفس أن يجري معها حتى ينقضي الاعتماد فيجري الصوت وأما المهموسة فهي صوت أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس.[1]

د.التفشي:

عرفه ابن الطحان بقوله: هو انتشار خروج الريح وانبساطه حتى يتخيل أن الشين انفرشت حتى لحقت بمنشأ الظاء، وهي أخص بهذه الصفة من الهاء وهذه الصفة اختصت بصوت الشين لأن انتشار هواء الصوت فيها أوضع قياسا إلى الأصوات الأخرى إذ أن التفشي يكون بانتشار اللسان على الحنك هذا الانتشار لا يسمح إلا بمرور كمية معينة من الهواء من خلاله إذ يتوزع هذا الهواء على جانبي

[1] المرجع السابق، علاء جبر محمد المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور: ص 65-65.

الفم ولا يقتصر على المخرج فقط وهذا فيه دلالة على أن التفشي هو انتشار في هواء الصوت والمخرج حتى يتصل بالمخارج الأخرى.

ذ.الصفير:

هو الحدة الصوت كالصوت الخارج عن ضغط الثقب، وهي صفة أطلقها علماء هذه المدرسة، النحاة، على أصوات ثلاثة هي (الصاد، الزاي، السين) ويطلق عليها الخليل بالحروف الأسلية نسبة إلى مخرجها وهو أسلة اللسان.

وقد كان المبرد أول من أوضح معنى هذه الصفة بشكل دقيق وذلك في حديثه عنها إذ قال (ومن طرف اللسان وملتقى حروف الثنايا حروف الصفير وهي حروف تنسل انسلالا ألا وهي الصاد والزاي والسين).

ر.القلقة:

وهي صوت حادث عن خروجها بالضغطة عن موضعها، ولا يكون إلا في الوقف، ولا يستطاع أن يوقف دونها مع طلب إظهار ذاته وهي مع الروم أشد وقد أطلقت هذه الصفة على أصوات (القاف، الجيم، الطاء، الدال، الباء) حيث جمعها العلماء العرب حروف القلقة في قولهم قطب جد، وعلى الرغم من أن المحدثين يختلفوا مع القدماء في وجود هذه الصفة إلا أنهم أطلقوا أصواتها اسم الأصوات الانفجارية.

ز.اللينة:

سميت بهذا الاسم لأن مخرجها يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها وهي (الواو، الألف، الياء) وهذه الأصوات تحمل درجة انفتاح واسعة عند النطق

بها ومثلهما الألف وهي حروف تمتلك أبرز خواص الحركات، وهي مرور الهواء حال النطق بها فضلا على قوة الوضوح السمعي.[1]

كما أن هناك ما تسمى بصفة الذلقية وهي تعني الحروف ذات الخفة والسلاسة على اللسان وهي ستة (اللام، الراء، النون، الفاء، الباء، الميم).

س.المستعلية والمستقلة:

أشار العلماء أن الأصوات المستعلية هي التي يتصعد اللسان معها إلى الحنك الأعلى وهي سبعة (الصاد، الضاد، الطاء، الغين، القاف، الخاء)، أما الأصوات المستقلة فالنطق بما يكون على خلاف النطق بالمستعلية، وذلك بنزول مؤخر اللسان إلى قاع الفم وهي بقية الحروف ما عدا المذكورة سابقا إذن فالاستعلاء هو صعود مؤخر اللسان إلى الحنك الأعلى من دون أن يطبق عليه والاسغال هو نزول مؤخر اللسان إلى قاع الفم.

ش.الإطباق والانفتاح:

يرى العلماء أن الأصوات المطبقة تحدث بوضع اللسان في مواضع النطق لهذه الأصوات ثم ينطبق اللسان من مواضعهم إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك فإذا وضع اللسان فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الصوت أو الحرف وعدد الأصوات التي ينطبق عليها هذا الوصف هي أربعة (الصادر، الضاد، الطاء، الظاء) أما الأصوات المنفتحة فإن

[1] المرجع السابق، علاء حيز محمد، المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور، ص 68-69-70.

الناطق لا ينطبق لسانه عند النطق بها، ويرفعه إلى الحنك وهي بقية الأصوات التي لم توضع مع المفخمة.

ص.المكررة والانحراف والمهتوتة:

أجمع العلماء أن التكرار صفة اختص بها صوت الراء إذ قالوا أنه حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافى للصوت كالرخوة ولو لم يكرر لو يجر الصوت فيه وهو الراء، أما الانحراف يقصد به انحراف اللام عند النطق به استعدادا للنطق بالصوت الذي يليه، ومن هذا الوصف استمد المحدثون وصف الانحراف والحرف الذي ينطوي تحته فقالوا إن العرب أصابت في تسمية صوت اللام بالمنحرف، أما صفة المهتوت فهي صفة أطلقها علماء المعجمين على حرف الهاء فضلا عن وصف الخليل لصوت الهمزة أو كما يرى سيبويه في الهاء لضعفه وخفائه إذ أن الأمر متعلقا بشدة الحرف أو بجفائه وضعفه تارة أخرى.

هـ.الخفة:

وهي صفة خصها علماء المدرسة النحوية بصوتي النون والميم لأن كل واحد منهما فيه غنة الأنف، فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه صوت وهو النون والميم[1].

[1] المرجع السابق، علاء جبر محمد، المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور، ص 71-72.

4.أنواع الأصوات اللغوية:

يمكن تصنيف الأصوات الغوية في نوعين:

أ.**الصوائت:** أصوات اللين أو الأصوات الطليقة Vowles وهي الأصوات التي يجري معها الهواء طليقا لا يعترض طريقة شيء حتى يخرج من الفم وهي الفتحة، الضمة، الكسرة وتعرف بالحركات القصيرة، وما تولد عنها الألف والواو، والياء وتعرف بالحركات الطويلة.

ب.الصوامت: الأصوات الساكنة أو الحبيسة Consomants وهي التي يتحدث عند النطق بها اشتداد جزئي أو كلي في موضع من جهاز النطق وهذه الأصوات هي:

1.الهمزة: صوت حنجري شديد مهموس منفتح، غير أن بعض اللغويين رأى أنها صوت ليس بالمجهور ولا بالمهموس لأن فتحة المزمار معها معلقة إغلاقا تاما فلا تسمح لها بذبذبة الوترين الصوتيين ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار ذلك انفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة.

2.الهاء: صوت حنجري مهموس منفتح.

3.ح صوت حلقي رخو مهموس منفتح.

4.ع وهو النظير المجهور للحاء غير أن الحاء رخو والعين شبه رخو.

5.خ صوت طبقي رخو مهموس منفتح.

6. غ صوت طبقي رخو مجهور منفتح.

7. ك صوت طبقي رخو مهموس منفتح.

8. ق صوت لهوي شديد مهموس منفتح.
9. ش صوت غاري رخو مهموس منفتح.
10. ج صوت مركب متراخ مجهور منفتح.
11. ي صوت غاري متوسط مجهور نصف صائت منفتح.
12. ن صوت لثوي جانبي مجهور منفتح.
13. ل لثوي جانبي رخو مجهور منفتح.
14. ر صوت لثوي تكراري مجهور منفتح.
15. ت صوت أسناني لثوي شديد مهموس منفتح.
16. ط صوت أسناني لثوي شديد مهموس مطبق.
17. د صوت أسناني لثوي شديد مجهور منفتح.
18. ض صوت أسناني لثوي شديد مجهور منفتح.
19. س صوت أسناني لثوي رخو مهموس منفتح.
20. ص صوت أسناني لثوي رخو مهموس منفتح.
21. ز صوت أسناني لثوي رخو مجهور منفتح.
22. ث صوت أسناني رخو مهموس منفتح.
23. ذ صوت أسناني رخو مجهور منفتح.
24. ظ صوت أسناني رخو مجهور مطبق.
25. ف صوت شفوي أسناني مهموس مطبق.
26. ب صوت شفوي شديد مجهور منفتح.
27. م صوت شفوي أنفي مجهور منفتح.

28. و صوت شفوي نصف حركة مجهور منفتح.[1]

المبحث الثاني: الجانب الصوتي عند الفارابي

تمهيد:

من المتعارف عليه أن الصوت هو أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا من تلك الأعضاء المسماة بأعضاء النطق، ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة وهذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة، إن الجانب الصوتي وما يتعلق به قد حظي باهتمام خاص في دراسته من طرف القراء النحاة، وعلماء الأصول والفلاسفة وكان الاهتمام بالظاهرة الصوتية في وضع المعايير التأسيسية لها هو أحسن دليل على ذلك وقد يظهر التركيز عند العلماء على الجانب النطقي للأصوات من أعمالهم التي حفلت بمعالجة أصوات لغتهم وإخضاعها للتصنيف والتحليل، اعتمادا على خواصها النطقية بالإشارة إلى مخارجها وأحيازها وجهرها وهمسها وكيفيات خروجها من منافذها في جهاز النطق فبالنسبة للجانب الأكوستيكي، الفيزيائي، نلاحظ أن نفرا من اللغويين المحترفين قد عرضوا لهذا الجانب وأتوا فيه بأفكار تنبئ بوضوح عن إدراكهم لطبيعة وموقعه في رحلة الصوت بدءا من مصدره حتى نهايته المتمثلة في أذن المتلقي، يظهر هذا يوجه خاص من أعمال المشتغلين بعل الموسيقى والنغم أمثال الفارابي والكندي استمع إلى الفارابي وهو يقول: "وأما كيف يتأذى الصوت إلى السمع، فإن الهواء الذي ينبو من المفروع

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية ص 142-143.

كالآلة أو جهاز النطق هو الذي يحمل الصوت فيحرك بمثل حركته الجزء الذي يليه فيقبل الصوت الذي كان قبله، ويحرك الثاني ثالثا يليه فيقبل ما قبله الثاني فلا يزال هذا التداول من واحد إلى واحد حتى يكون آخر ما يتأذى إليه من أجزاء الهواء هو الهواء الموجود في الصماخين بالأذن، وهذا يعني أن الصوت عند إصداره ينتقل إلى الهواء فيحدث فيه ذبذبات متصلات، تنقله وتدفع به إلى السمع، وإن هذه المسيرة الهوائية وما تموج به من ذبذبات متسقات مع طبيعة المنطوق هي من صميم النظر الأكوستيكي أو الفيزيائي للأصوات[1].

وللفارابي أقوال أخرى في كتابه "الموسيقى الكبير" تلمس بعض التفاصيل الخاصة بمسيرة الصوت فيشير إلى مصدر الصوت وحركته وكيفيات انتقاله في الهواء.

1.مفهوم الصوت عند الفارابي وكيفية حدوثه:

ما يعرف عند الفارابي في مفهوم الصوت وما وجد له من أفكار في المبادئ الفيزيائية للصوت، ما أثبته في كتابه الموسيقي الكبير الذي ركز فيه على المفاهيم والمبادئ التي أسست للمصطلح الفيزيائي اللغوي وغير لغوي، ومن ذلك حديثنا عن مفهوم الصوت ومصدره وأسباب حدوثه، وأسباب الحدة والثقل في النغم وغيره، يشير الفارابي على أن الصوت يوصفه ظاهرة طبيعية على فكرة القرع وتصادم الأجسام والقاومة حيث يقول، والقرع هو ممارسة الجسم الصلب جسما آخر صلبا مزاحما له عن حركة والأجسام التي لدينا تتحرك إلى جسم آخر في هواء أو في

[1] المرجع السابق، كمال بشر، علم الأصوات، ص 122-123.

ماء أو فيما جانسهما من الأجسام التي يسهل انحراقها، ومن تحرك الجسم القارع إلى المقروع الذي يقرعه فإن أجزاء الهواء التي بينه وبين المقروع منهما ما قد ينخرق له ويبقى من الهواء أجزاء لا تنخرق لكن تندفع بين يديه.

ومتى اندفع الهواء من بين القارع والمقروع مجتمعا متصل الأجزاء حدث حينئذ صوت.[1]

وأما كيف يتأذى إلى السمع فإن الهواء الذي ينبو من المقروع هو الذي يحمل الصوت فيحرك بمثل حركته الجزء الذي يليه فيقبل الصوت الذي كان قبله الأول ويحرك الثاني ثالثا يليه فيقبل ما قبله الثاني والثالث رابعا، يليه فلا يزال هذا التداول من واحد إلى واحد حتى يكون آخر ما يتأذى إليه من أجزاء، الهواء هو الهواء الموجود في الصماختين الأذن، ويتبين من خلال كل هذا أن الفارابي ارتكز على مرتكزات رئيسية في بيان مفهوم طبيعة الصوت وكيفية حدوثه نجملها كالتالي:

أ.الحركة المزاحمة للأجسام المؤدية إلى حدوث قرع تحرك جزيئات الهواء المحيطة بمصدر الصوت.

ب.انفلات جزيئات الهواء من بين الأجسام المتصادمة أو المتقارعة.

[1] الفارابي الموسيقى الكبير، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ت وشرح غطاس عبد المالك خشبة، ط9، القاهرة دس، ص 212.

ج.انتشار جزيئات الهواء مجتمعة الأجزاء وقد يوصف الفارابي هذا الانتشار بقوله "ومتى تحرك الجسم القارئ إلى المقروع فإن أجزاء الهواء التي بينه وبين المقروع منها ما قد يندرق له ويبقى من الهواء أجزاء لا تنخرق ولكن تندفع بين يديه فيظطره القارع إلى أن ينضغط بينه وبين الجسم المقروع في نقل ثم بينهما ثانية[1] وهنا يتحدث عن ما يدعى بالتضاغط والتخلخل، وهذه الظاهرة تدعى أنها من الظواهر الموجبة التي أشار إليها علم فيزياء الصوت حديثا إذ يعرف الصوت فيزيائيا بأنه سلسة تتابعت سريعة من التضاغطات والتخلخلات المتتالية في الهواء فكل تضاغط يشكل قمة موجة وكل تخلخل يمثل قاعها، وقد أشار الفارابي سابقا إلى الأوساط التي تحدث فيها الحركة المولدة الصوت بقوله "والأجسام التي لدينا تتحرك إلى جسم آخر في هواء أو في ماء أو فيما جانسهما من الأجسام التي يسهل انخراقها وبهذا فإنه إذا كانت حركة الجسم تحدث في هذه الأوساط فهي أوساط قابلة لنقل الاهتزازات الحاملة لصوت.[2]

[1] المصدر نفسه ص 212-213.

[2] المصدر السابق، ص 213.

كلما تم ذكره كان حول بيان مفهوم الصوت بمظهره الطبيعي أما في ما يخص تعريف الصوت الإنساني أماما أطلق عليه الفارابي بالتصويت الإنساني فقد كان له نصيب في بيان كيفية حدوثه إذ يقول: والتصويت الإنساني يحدث بسلوك الهواء في الحلوق وقرعه مقرعات أجزاء الحلوق وأجزاء سائر الأعضاء التي يسلك فيها مثل أجزاء الفم وأجزاء الأنف.[1]

2.إنتاج الصوت اللغوي: كيف يتم؟

إذا ما تساءلنا عن كيفية حدوث الصوت اللغوي فإننا نقول عندما يستعد الإنسان للكلام العادي يستنشق الهواء فيمتلئ صدره به قليلا، وإذا أخذ في التكلم فإن عضلات البطن تتقلص قبل النطق بأول مقطع صوتي ثم تتقلص عضلات القفص الصدري بحركات سريعة تدفع الهواء إلى أعلى عبر الأعضاء المنتجة للأصوات، وتواصل عضلات البطن تقلصاتها في حركة بطيئة مضبوطة إلى أن ينتهي الإنسان من الجملة الأولى، فإذا فرغ منها فإن عملية الشهيق تملأ الصدر ثانية وبسرعة استعدادا للنطق بالجملة التالية وهكذا[2].

[1] المصدر نفسه الفارابي الموسيقى الكبير، ص 1066.

[2] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب 31 عبد الخالق ثروت، القاهرة، دط، دت، ص 124.

نستنتج أن الفارابي من خلال تعريفه للتصويت الإنساني أو ما يسمى بالصوت اللغوي لا بد لحدوثه أسباب تتمثل في:

أ.تحرك جزيئات الهواء وانتقالها عبر الحلق.

ب.سلوك الهواء في الحلق ينتج عنه قرع.

ج.اصطدام جزيئات الهواء أو احتكاكها بأعضاء النطق من أجزاء الحلق والفم والأنف وهي حجر الرنين الثلاثة في جهاز النطق والتي يعتمد عليها في إنتاج الأصوات اللغوية بخصائصها.

3.أسباب الحدة والثقل في الأصوات عند الفارابي:

يقول الفارابي: وأما حدة الصوت وثقله فإن يكون بالجملة متى كان الهواء المندفع شديد الاجتماع، أو كان في الحال الأقل وهي التي يكون فيها الهواء بطيئا ثقيلا، من الاجتماع فإنه إن كان شديد الاجتماع كان الصوت أحد، ومتى كان أقل اجتماعا وتراصا كان الصوت أثل، وأحد ما يفعل الاجتماع في الهواء هو سرعة حركته وسرعة اندفاعه، فإنه بسرعة حركته يتسابق بشدته فيصل إلى السمع مجتمعا، وكذلك متى كان زحم القارع أشد كان الصوت أحد من قبل أن يفعل في الهواء المندفع اجتماعا أشد، ومتى كان زحمه أقل كان الصوت أثقل، وأيضا متى كان الهواء المندفع أكثر وكانت قوة الذي دفعه أضعف كان الهواء أبطأ حركة ويكون من الاجتماع بالحال الدون فيكون الصوت أثقل،[1] ومتى كان الهواء قليلا والقوة الدافعة أقوى كانت حركة الهواء أسرع وكان أشد اجتماعا كان الصوت أحد.

[1] المصدر السابق، الفارابي الموسيقى الكبير، ص 216.

ولهذا السبب يعرض في المزامير أن تكون الثقب الصغار، يخرج منها الصوت أحد، والثقب الكبار يخرج الصوت أثقل، وقد يتفق في بعضها أن تكون الثقب الكبار التي تقرب من فم الزامر يخرج الصوت أحد من الثقب الصغار التي تبعد الفم وذلك بسبب أن الهواء الخارج من الثقب فإن القوة تضعف فيكون أبطأ حركة وهذا يدل على أنه من الضروري أن الثقب الصغيرة دائما تكون للصوت الحاد والكبيرة تكون للصوت الثقيل وإنما العكس.

وكذلك من بين الأسباب متى كانت الأوتار أصلب وأشد ملاسة كان الصوت أحد وغن كانت متساوية الأقطار وتفاوتت في الطول فإن أطولها وأقصرها متى قرعا قرعا بقوة واحدة كان صوت الأطوال أثقل بسبب إبطاء حركته وصوت الأقصر أحد بسبب سرعته حركته وكذلك متى كانا متساويين في الغلظ والطول فإن أولهما توترا أثقلهما صوتا وأشدهما توترا وامتدادا هو أحدهما[1] من قبل أن حزفه وشدة مده يجعل سطحه أشد ملاسة.

ويفسر الفارابي ذلك بأن شدة امتداده تكسبه ملاسة أكثر وسرعة في الحركة مما يجعل الهواء المندفع عنه أشد اجتماعا فيحدث صوتا أحد وأرخى الوترين يكون أخشن في الملمس وأبطأ في الحركة مما يجعل الهواء المندفع عنه أقل في شدة الاجتماع فينتج عنه صوت أثقل.[2]

---

[1] المصدر نفسه، ص 217-218.

[2] المصدر السابق، ص 218-219.

مثال عن بعض الأسباب: إن حدة القصير من ثقل الطويل على مقدار القصير من الطويل متى كان المتفاضلان من نوع واحد بعينه وكانا مع ذلك غير مختلفين في شيء من أسباب الثقل والحد سوى الطول والقصر، وكذلك ما لا يمكن أن يوقف على مقادير تفاضلهما بشيء مما به يوقف على المقادير وذلك مثل الملاسة والخشونة فإنه ليس يمكن أن يعلم كم مقدار ملاسة النحاس من ملاسة الخشب فذلك ما كان من هذه لا يقف عى مقادير تفاضلهما لم يوقف به على مقادير الحاد من الثقيل. وقد بين الفارابي أن من بين ما يوقف على مقادير النغم بعضها من بعض أعنى الطول والقصر وسعة الثقب وضيقه ولذلك يجب أن يكون تعرفنا مقادير النعم من مقادير الأطول من الأقصر في الأوتار والأوسع والأضيق في المزامير[1].

وخلاصة ما تم استنتاجه فيما سبق عن الحدة والثقل وأسبابهما مايلي:

السبب الرئيسي لحدة الصوت هو شدة اجتماع الهواء المندفع عن مصدر الصوت وهذا من منطلق أربعة عوامل:

1. قوة اندفاع الهواء من مصدر الصوت.
2. شدة مزاحمة الجسم الزاحم للجسم المزحوم ومعناه الجسم القارع للمقروع.
3. ملامسة الجسم المزحوم وصلابته.
4. قلة الهواء المدفوع من مصدر الصوت وقوة دفعه.

[1] المصدر نفسه، ص 219-220.

أما السبب الرئيسي لثقل الصوت هو ضعف اجتماع الهواء المندفع من مصدر الصوت وهذا من منطلق أربعة عوامل:

1. ضعف اندفاع الهواء من مصدر الصوت.
2. ضعف مزاحمة الجسم الزاحم للجسم المزحوم.
3. خشونة الجسم المزحوم وضعف صلابته.
4. كثرة الهواء المدفوع من مصدر الصوت وضعف دفعه.

4.الحروف المصوتة وغير المصوتة:

ومن فصول الأصوات الفصول التي بها تصير الأصوات حروفا، والحروف منها مصوت وغير مصوت، فالمصوتات منها قصيرة ومنها طويلة.

والحروف غير المصوتة منها ما يمتد بامتداد النغم ومنها ما لا يمتد بامتدادها والممتد مع النغم هي ل. م. ن. ء. ع. ز، وما أشبه وغير الممتدة مثل: ت. د. ك.

والحروف المصوتة هي الحروف المتحركة التي تمتد حركاتها مع الصوت وكذا الأسباب الخفيفة وغير المصوتة هي الحروف الساكنة لا تمتد مع النغم مثل التاء والدال والكاف وجل النغم الإنسانية فإنما تسمع مقترنة ببعض المصونات أو ببعض ما هو ممتد من غير المصوتات، والمصوتات الطويلة من أطراف ومنها ممتزجة عن الأطراف والأطراف ثلاثة إما الطرف العالي وهو الألف وإما المنخفض وهو الياء وإما المتوسط الواو والممزوجة من الألف والياء، وإما من ياء وواو، وإما من ألف وواو.

وقد يمكن أن ينقسم كل واحد من هذه، غير أن مسموعات أقسامها تتقارب تقاربا لا يميز السمع من فصولها ولذلك ينبغي أن يقتصر منها على هذه التسعة ويجمع إليها الأطراف الثلاثة فتصير أصناف المصوتات الطويلة المنفصلة بفصول بينة في السمع اثنى عشر مصوتا ويجمع هذه من غير المصوتات الممتدة تلك الثلاثة التي لا تبشع مسموع النغم فتكون جميع الحروف التي تساوق النغم وتقترن بها ولا تنفك منها نغمة إنسانية وتستعمل وتبين بيانا غير مستكره وتحسن حسا غير مستبشع خمسة عشر حرفا، وأما المصوتات القصيرة فإنها لا تمتد مع النغم ما دامت على قصرها فهذا ساوقت النغمة امتدت حتى لا يفرق بينها وبين الطويلة.[1]

وبهذا التصنيف يتبين أن الحروف المصوتة هي المجهورة، وقد صنف الفارابي الحروف إلى حروف صحيحة وحروف على فبجميع الحروف صحيحة إلا الألف والياء والواو هي حروف المد والاستطالة.

[1] المصدر السابق، الفارابي الموسيقى الكبير، ص 1072-1073-1074.

5.أجزاء الحروف ونضائرها في الإيقاع "مقاطع الأصوات":

تعريف الفارابي للمقطع:

يعرف الفارابي المقطع بأنه مجموع حرف مصوت وغير مصوت، وأنه من حيث النوع قسمين مقطع طويل ومقطع قصير.

حيث يقول المقطع القصير بأنه كل حرف غير مصوت أتبع بمصوت قصير قرن به أ، الطويل بأنه كل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل أي أنه حرف صحيح مع حركة قصيرة أو طويلة، والعرب يسمون المقطع "القصير بالحرف المتحرك"

- وك حرف لم يتبع بمصوت أصلا وهو يمكن أن يقرن به فإنهم يسمونه "بالحرف الساكن"
- وكل حرف متحرك أتبع بحرف ساكن فإن العرب يسمونه "السبب الخفيف"، وكل حرف للتحرف أتبع بحرف متحرك فإنهم يسمونه "السبب الثقيل"
- والسبب الثقيل متى أتبع بحرف ساكن سموه "الوتد المجموع" لاجتماع المتحركين فيه
- والسبب الخفيف متى أتبع بحرف متحرك سموه "الوتد المفروق" لافتراق المتحكين فيه بالساكن المتوسط
- والسبب الخفيف متى ابتع بحرف ساكن سمي "الوتد المنفرد" لانفراد المتحرك فيه

- والسبب الثقيل متى ابتع بمتحرك فلنسميه "السبب المتوالي" لتوالي المتحركات الثلاثة فيه
- والمقطع القصير عند الفارابي مثل م مكون من حرف غير مصون أتبع بمصوت قصير + مصوت قصير وهي حركة إما فتحة أو ضمة أو كسرة م م م ٠
- وأما المقطع الطويل فقد حده الفارابي أنه كل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل فإنه على هذه الحالات الثالثة إما م + ألف أو واو أو ياء ما مو مي.[1]

6.أعضاء الصوت "النطق" عند الفارابي:

تعددت التسميات الاصطلاحية الخاصة بالجهاز المسئول عن إنتاج الصوت اللغوي، ونذكر منها مثلا جهاز النطق، والجهاز النطقي، أو جهاز التصويت، وآلة النطق، أو أعضاء النطق، والأعضاء الصوتية، وقد أطلق الفارابي عليه مصطلح أعضاء الصوت، في كتابه الموسيقى الكبير، وأطلق عليه باسم أعضاء التصويت في كتابه إحصاء العلوم، أم التسمية الأولى في مثل كتاب يعني بالموسيقى والنغم، فلأن الصوت عنده هو الغاية وهو أعم من النطق إذ أنه يلزم من النطق الحروف أما كلمة صوت فإنها تشمل التصويتات الإنسانية من غناء وبكاء وصياح بالإضافة إلى الحروف الغوية المنطوقة، وأعضاء الصوت أعم من ناحية وأدق وألصق لمرا الفارابي ومنهجه في تناوله لأعضاء الصوت في كتابه الموسيقى

[1]المصدر السابق، الفارابي الموسيقى الكبير، ص 1075.

الكبير. وقد جعل الفارابي أعضاء الصوت في ثلاثة أعضاء رئيسية هي الحلق وأجزائه، الفم وأجزائه، الأنف وأجزائه وبالإضافة إلى هذه الأعضاء سنأتي على ذكر لأعضاء صوتية أخرى تساعد على إنتاج الصوت ونأتي الآتي إلى شيء من التفصيل على هذه الأعضاء الثلاثة المذكورة:

1.6.الحلق وأجزائه:

الحلق في علم اللغة الحديث هو ذلك الجزء الذي بين الحنجرة والفم، أما الفارابي فق ذكر الحلق منفردا وذكر معه أجزاء، كما أنه قد ذكر الحلق في معرض حديثه عن سلوك الهواء حيث يقول: "وكذلك إذا صدم الهواء السالك أو بعض أجزائه جزءا من الحلق أقرب إلى القوة التي تدفع ذلك الهواء كان الصوت أحد وإن صدم جزءا من الحلق أبعد عن القوة الدافعة له كان الصوت أثقل، والمقصود هنا عند الفارابي بقوله الحلق وجزء من الحلق هو الحلق المصطلح عليه عند علماء اللغة وهو الجزء الذي بين الفم والحنجرة كما أشرنا سابقا، والفارابي بدوره يقسم هذا العضو إلى أربعة أقسام: "أسفل الحلق، طرف الحلق، تجويف الحلق، مقعر الحلق".

أ.أسفل الحلق:

جاء على ذكر هذا القسم من الحلق حين تكلم عن خروج الهواء من الرئتين واصطدامه في أجزاء أخرى من الحلق، فيتسبب في ذلك حدوث نغمة حادة أو ثقيلة بقوله "إلا إذا دفع الإنسان هواء التنفس إلى خارج جمل واحدة وترفق لم يحدث صوت محسوس، وهذا حصر هذا الهواء في رئتيه وما حواليها من أسفل

الحلق، وسرب أجزاءه إلى خارج شيئا فشيئا على اتصال وزحم به مقعر الحلق وصدم أجزائه حدث حينئذ نغمة ما تحدث سلوك الهواء في المزامير، فإذا ضيق مسلكه كانت النغمة أحد وإذا وسع كانت أثقل.[1]

ب.تجويف الحلق:

قد أشار الفارابي في حديثه عن التصويتات الإنسانية في كتابه الحروف عن تجويف الحلق وذلك من خلال قوله" فإن هذه الأجزاء المقروعة بهواء النفس والقارع أولا، هي القوة التي تسرب هواء النفس من الرئة وتجويف الحلق أولا فأولا إلى طرف الحلق الذي يليه الفم ولأنف وغلى ما بين الشفتين ثم اللسان يتلقى ذلك الهواء فيضغطه إلى جزء جزء من أجزاء باطن الفم وإلى جزء جزء من أجزاء أصول الأسنان وإلى الأسنان[2]، ويقصد بتجويف الحلق هو الفراغ الواقع بين أقصى اللسان وبين الجدار الخلقي للحلق.

ج.طرف الحلق:

كما سبق وأن أشرنا في حديثنا في النص السابق عن تجويف الحلق فقد ذكر هذا الجزء من الحلق من خلال قوله "إذ عندما تندفع جزيئات الهواء من الرئة

---

[1] مشعل صنت هليل الحربي، التفكير الصوتي عند الفارابي في ضوء علم اللغة الحديث، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب، تخصص اللغة العربية وآدابها، جامعة الشرق الأوسط 2015/2014، ص 56-57-58.

[2] الفارابي، الحروف: تحقيق وتقديم وتعليق محسن مهدي، دار المشرق، المكتبة الشرقية، بيروت لبنان، ط2، 1990، ص 136.

مرورا بمساحة تجويف الحلق تصل إلى طرف الحلق وهو الجزء العلوي من الحلق.[1]

د.مقعر الحلق:

جاء على لسان الفارابي في كتابه الموسيقى الكبير على ذكر هذا الجزء في عدة مواضع نذكر منها قوله "وإذا حصر الإنسان هذا الهواء في رئتيه وما حواليها من أسفل الحلق، وسرب أجزائه إلى خارج شيئا فشيئا على اتصال، وزحم به مقعر الحلق وصدم أجزائه حدث حينئذ نغم" وقوله "وكذلك إن كانت القوة الدافعة أقوى وأضعف أو أن كان سلوكه على مقعر الحلق، وهو أصلب أو ألين أو أخشن أو أشد ملاسة كانت النغمة وقوله في موضع آخر "وأجزاء مقعر الحلق التي تقرب من القوة الدافعة للهواء إلى خارج تقوم في الحلق مقام الدساتين التي تبعد من اليد القارعة لأوتار العيدان والطنابير وقوله "والتصويت الإنساني يحدث سلوك الهواء في الحلوق وقرعة مقعرات أجزاء الحلوق وأجزاء سائر الأعضاء التي يسلك فيها.[2]

2.6.الفم وأجزائه:

عند حدث الفارابي عن سلوك الهواء المسبب لحدوث التصويت الإنساني ذكر الفم وأجزائه فقال مرة أجزاء باطن الفم وأخرى أجزاء أصل الفم وهي الشفتان واللسان والأسنان وأصول الأسنان ولما أشار الفارابي في كتابه الحروف عن التصويتات النابعة من الفم قد ذكر في نصه جل أعضاء الصوت بقوله: "وظاهر

---

[1] المرجع نفسه ص 136.

[2] المصدر السابق، الفارابي الموسيقى الكبير، ص 1066-1067.

أن تلك التصويتات إنما تكون من القرع بهواء النفس بجزء وأجزاء من حلقه أو بشيء من أجزاء ما فيه وباطن أنفه أو شفتيه، فإن هذه هي الأعضاء المقروعة بهواء النفس، والقاعر أولا هي القوة التي تسرب هواء النفس من الرئة وتجويف الحلق أولا فأولا إلى طرف الحرف الذي يلي الفم والأنف وإلى الشفتين ثم إلى اللسان يتلقى ذلك الهواء فيضغطه إلى جزء من أجزاء باطن الفم، وإلى جزء من أجزاء أصول الأسنان وغلى الأسنان فيقرع به ذلك الجزء فيحدث م نكل جزء فيضغطه اللسان عليه ويقرعه به تصويت محدود وينقله اللسان بالهواء من جزء إلى جزء من أجزاء أصل الفم فتحدث تصويتات كثيرة محدودة"[1] ومنه يتبين أن أجزاء الفم عند كل من القدامى والفارابي واضحة وهي ما ذكرناها آنفا في نص الفارابي وهي الشفتان، الأسنان، اللسان وقد تبين أن لكل عضو دوره الخاص في إنتاج الصوت وهذا الأخير من الأعضاء يقسم إلى أجزاء مؤخر اللسان، وسط اللسان، وطرف اللسان.

[1] الفارابي، الحروف ص 136.

مخارج الأصوات ومحابسها: وهي المواضع التي ينحبس عندها الهواء أو يضيف مجراه عند النطق بالصوت والمخارج في العربية هي:

1. **الشفتان:** ويوصف الصوت الصادر منهما بأنه شفوي.
2. **الأسنان العليا والشفة السفلى:** ويوصف الصوت الصادر منها بأنه شفوي أسناني.
3. **الأسنان العليا والسفلى وذلق اللسان:** ويوصف الصوت الصادر منها بأنه أسناني.
4. **الأسنان العليا أو السفلى واللثة وأسلة اللسان:** ويوصف الصوت الصادر منها بأنه أسناني لثوي.
5. **اللثة وذلق اللسان:** ويوصف الصوت الصادر منها بأنه لثوي.[1]

وكما اشرنا سابقا عن أقسام اللسان الثلاثة وسط ومؤخر وطرف اللسان فبعض العلماء يضيفون أصل اللسان وحد اللسان لتصبح خمسة أقسام وسنوضح أكثر لاحقا:

1. **الغار ومقدمة اللسان:** ويوصف الصوت الصادر منها بأنه غاري.
2. **الطبق ومؤخرة اللسان:** ويوصف الصوت الصادر منهما بأنه طبقي.
3. **اللهاة ومؤرخة اللسان:** ويوصف الصوت الصادر منهما بأنه لهوي.
4. **الحلق وأصل اللسان:** ويوصف الصوت الصادر منهما بأنه حلقي.

[1] صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 138.

5. **الحنجرة والحبلان الصوتيان:** ويوصف الصوت الصادر منهما بأنه حنجري.[1]

ولأن اللسان عضو مهم فعال في إنتاج الصوت وبآلية تحركه وتشكله تتباين اللغات الإنسانية وقد أشار الفارابي إلى تماثل المجموعة اللغوية الواحدة في أنواع التحرك اللساني الخاص بإنتاج الأصوات التي يتميز مجموعة عن أخرى ولهذا يقول في كتابه الحروف "وظاهر أن اللسان إنما يتحرك أولا إلى الجزء الذي حركته إليه أسهل فالذين هم في مسكن واحد وعلى خلق في أعضائهم متقاربة، تكون ألسنتهم مفطورة على أن تكون أنواع حركاتها إلى أجزاء أجزاء من داخل الفم أنواعا واحدة بأعيانها، وتكون تلك أسهل عليها من حركاتها إلى أجزاء أجزاء أخرى ويكون أهل مسكن وبلد آخر، إذا كانت أعضائهم على خلق وأمزجة مخالفة لخلق أعضاء أولئك، مفطورين على أن تكون حركة ألسنتهم إلى أجزاء أجزاء من داخل الفم أسهل عليهم من حركاتها على الأجزاء التي كانت ألسنة أهل المسكن الآخر تتحرك إليها فتخالف حينئذ التصويتات التي يجعلونها علامات يدل بعضهم بعضا على ما في ضميره مما كان يشير إليه وإلى محسوسه أولا ويكون ذلك هو السبب الأول في اختلاف ألسنة الأمم، فإن تلك التصويتات الأولى هي الحروف المعجمية.[2]

[1] المرجع السابق، صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 139.

[2] المرجع السابق، الفارابي الحروف، ص 136-137.

3.6.الأنف وأجزائه:

إن ما يعرف بأجزاء الأنف عند الفارابي هو تجاويفه أو ما يطلق عليه بـ: "الفراغ الأنفي" وهذا ما ذكره في قوله "والتصويت الإنساني يحدث بسلوك الهواء في الحلوق وقرعه مقعرات أجزاء الحلوق وأجزاء سائر الأعضاء التي يسلك فيها مثل أجزاء الفم وأجزاء الأنف[1]، ومن أجزائه مقعر الأنف وهو تجويفه حيث يقول ومن بين الحروف الثلاثة اللام، الميم، النون، فاللام من بينها تمت وإن من بينها تمتد وإن لم يسلك الهواء في مقعر الأنف، والميم والنون، لا يمتدان إلا أن يسلك الهواء في الأنف[2]، إذن فدور الأنف عند الفارابي يتفق مع علماء اللغة المحدثين إذ يكمن في إنتاج كل من الميم والنون وكذلك يستعمل كفراغ رنان تضخم بعض الأصوات به فمن فصول النغم الصفاء والكدرة والخشونة والملاسة والنعمة والشدة والصلابة، وقد يلحق النغم بسبب سلوك الهواء الذي عنه حدثت في جزء جزء من أجزاء أعضاء الصوت أحوال أخرى كثيرة، وتلك كلها محسوسة عند من عني بتحصيلها وأكثر هذه ليست لها أسماء ومن أسماء بعضها الرطوبة والس والغنة وهي الصوت المتسرب من الخيشوم ومن بين الشفتين وإما ألزم هي الحال الحادثة لها فهو الصوت المزموم بإطباق الشفتين عند سلوك الهواء بأسره في الأنف وبعضه على ما بين الشفتين.[3]

---

[1] المصدر السابق، الموسيقى الكبير الفارابي، ص 1066.

[2] المصدر السابق، الفارابي الموسيقى الكبير، ص 1073.

[3] المصدر نفسه ص 1070.

إضافة إلى الأعضاء السابقة المذكورة فإن الفارابي لم يهمل بعض الأعضاء في إنتاج الصوت الإنساني وأحواله، وتحديد الأمكنة من يقرعها الهواء المندفع من الصدور ومعرفة ما بينها من القرب والبعد غير ممكن وكذلك معرفة مقدار ما يتسع له الحلق أو يضيف، وكل واحدة من هذه الأحوال التي هي أسباب للحدة والثقل إنما تحصل في أعضاء الصوت بمعونة أعضاء من أعضاء الصدر، وبمعونة كثير من أجزاء الأعضاء التي تجاور الصدر من تحته مثل الأضلاع والخواصر، وبمعونة أجزاء من أجزاء الأعضاء التي تجاور الحلوق واللهوات وهي لحمة في أقصى سقف النغم، والأنف من أعلى جسم الإنسان[1].

إذن فأعضاء الصدر والأعضاء التي تجاور الصدر من تحته والأعضاء التي تجاور اللهاة والأنف عدها الفارابي من أعضاء الصوت، وكما قال علماء اللغة المحدثين أن أعضاء التنفس جزءا من أعضاء النطق ونشمل عندهم الرئتين والقصبة الهوائية والقفص الصدري.

[1] المصدر نفسه ص 1068.

الفصل الثاني : المستوى النحوي عند الفارابي

المبحث الأول: 1.النحو عند العرب لغة واصطلاحا

1.1.الخليل بن أحمد الفراهيدي

2.1.ابن منظور "لسان اللسان– تهذيب لسان العرب"

3.1.ابن جني

2.أسباب وضع النحو "البواعث– الدوافع"

1.2.البواعث الدينية

2.2.البواعث القومية

3.2.البواعث الاجتماعية

4.2.البواعث الحضارية

3.نشأة وفوائد النحو

المبحث الثاني: الجانب النحوي عند الفارابي

1.تعريف للنحو

أ.ابن منظور– لسان العرب

ب.ابن السراج– الأصول في النحو

2.مفهوم المنطق

3.العلاقة بين النحو والمنطق عند الفارابي

4.الخلاصة

المبحث الأول: النحو عند العرب لغة واصطلاحا

1.1.الخليل بن أحمد الفراهيدي

يعرف النحو فيقول نحا (نحو): النحو: هو القصد نحو الشيء: نحوت نحوه أي قصدت قصده، وبلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية فقال للناس أنحوا نحو هذا فسمي نحوا، ويجمع على الأنحاء قال: وللكلام وجوه في تصرفه * والنحو فيه لأهل الرأي أنحاء.

والناحية من كل شيء جانبه ويقال نحيته فتنحى وفي لغة نحيته أنحاه نحيا بمعناه،

قال ذو الرمة: ألا أي هذا الباخع الوجد نفسه لشيء أنحته عن يديك المقادر

أي باعدته والنحي جرة فخار يمخض فيها للبن نحى اللبن ينحاه: مخضة

وتنحاه: تمخضه: قال: في قعر نحي أستشير حمة. جميع النحي أنحاه والنحي الزق وانحيت عليه ضربا أي أقلبت وانتحبت له بسهم وتنحيت له[1].

[1] الخليل بن أحمد الفرهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، تح: عبد الحميد هنداوي: بيروت لبنان، ط1، 2003- ج4 مادة، نحا، ص 201.

2.1.وجاء في تعريف النحو لاين منظور في كتابه لسان اللسان تهذيب اللسان العرب: بقوله النحو: علم الألفاظ والعناية بالبحث عنه وقيل النحو إعراب الكلام العربي والنحو للقصد والطريق يقال نحوت تحوك أي قصدت قصدك، وانتحيت لفلان أي عرضت له، وأنحى عليه ضربا: أقبل ونحا الرجل وانتحى: مال على أحد شقيه أو انحنى في قوسه، وأنحى في سيره أي اعتمد على الجانب الأيسر، ثم صار الانتحاء الميل والاعتماد في كل وجه، ونحوت بصري إليه أي صرفت وأنحيت بصري أي عدلته، والنحواء الرعدة وهي أيضا التمطي.

والمنحاة ما بين البئر إلى منتهى السانية، والمنحاة طريق السانية والمنحاة مسيل الماء إذا كان ملتويا، وأهل المنحاة: القوم البعداء الذين ليسوا بأقارب وقوله في الحديث: يأتيني أنحاء من الملائكة أي ضروب منهم واحد هم نحو يعني أن الملائكة كانوا يزورونه سوى جبريل عليه السلام وبنو نحو بطن من الأزد.[1]

3.1.تعريف النحو عند ابن جني:

وفي باب القول على النحو يقول: هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك– ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة.

[1] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان اللسان تهذيب لسان العرب، دار الكتب، العلمية بيروت لبنان، ط1، ج2 ص–ي، 1993، مادة نحا، ص 601.

وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا هي قصد قصدا ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم كما أن الفقه في الأصل مصدر فقهت أي عرفت ثم خص به علم الشريعة من التحليل والتحريم وكما أن بيت الله خص به الكعبة وإن كانت البيوت كلها لله، وله نظائر في قصر ما كان شائعا في جنسه على أحد أنواعه، وقد استعملته العرب ظرفا، وأصله المصدر. أنشد أبو الحسن:

ترمى الأما غير بمجمرات بأرجل روح مجنبات

يحدو بها كل فتى هيات وهن نحو البيت عامدات

والمقصود في هذا البيتين أن الأما عيز بمعنى الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة، وأما المجمرات بمعنى خفاف صلبة، وروح جمع روحاء من قولهم رجل روحاء إذا كان في القدم انبساط واتساع. وقوله هيات بمعنى هيت بالرجل وهوت بهصوت به وصاح،ودعاء والتهييت الصوت بالناس، اللسان "هبت" والمقصود أنه يصيح بها، ويقول هيت هيت أي أقبل.[1]

[1] أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، ج1، 2008، ص 88.

وجاء في تعريف آخر للنحو عن بيار غيرو « Pierre Guiraud » بقوله "إن النحو هو الفن الذي يعلم الكتابة والتكلم بلغة ما دون خطأ إذ أنه يقنن ويرسم مجموعة قواعد تكون حجة في لغة ما بموجب أحكام موضوعة من قبل منظرين أو مقبولة بالاستعمال" وأما العالم اللغوي السويسري دي سوسير « Se Soussure » فيقول إن النحو يدرس اللغة بصفتها مجموعة طرائق التعبير ويشمل بالتالي الأنظمة التي تعالج البنية والتركيب"[1] أما اليونان واللاتين فقد فهموا النحو أنه مجموعة القواعد المتصلة بتصريف الأسماء والأفعال مضافا إلى ذلك المقاطع التي تلحق أواخر هذه الأسماء والأفعال كعلامات للإعراب تميز بين المفرد والجمع، أما العرب فلم يتفق علماء لغتهم على تعريف واحد للنحو فلكل منهم تعريف خاص، واختلاف هذه التعارف يعود إلى الاختلاف في تحديد دائرة القواعد النحوية وهذا بدوره راجع إلى صلة هذا العلم بالفروع الثقافية العربية الأخرى.

فالنحو فرع من علوم العربية وقد كانت هذه العلوم متداخلة فيما بينها وتشم اللغة والصرف والاشتقاق والنحو والمعاني والبيان والخط والعروض وإنشاء الخطب والرسائل والتاريخ وغيرها، ولعل أفضل تعريف للنحو هو التعريف القائل "إن النحو

[1] الدكتور أميل بديع يعقوب: الدكتور ميشال عاصي: المعجم المفصل في اللغة والأدب دار العلم للملايين، بيروت، دط، مجلد 2 س.ي، دس، ص 1237-1238.

هو محاكاة العرب وإتباع نهجهم في ما قاولوه من الكلام الصحيح المضبوط بالحركات" أو هو "قانون تأليف الكلام"[1].

2.أسباب وضع النحو:

تتمثل أسبابه فيما يأتي:

1.2.البواعث الدينية:

وتعود إلى الحرص الشديد على أداء النصوص القرآنية أداء سليما بعد أن أخذ اللحن يشبع على الألسنة، وقد بدأ في الظهور على ندرته منذ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد روي بعض الرواة أنه سمع رجلا يلحن في كلامه فقال "أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل" ورووا أن أحد ولاه عمر بن الخطاب كتب إليه كتابا به بعض اللحن فكتب إليه عمر "أن اجلد كاتبك سوطا".

2.2.الباعث القومي:

فالعرب يعتزون بلغتهم اعتزازا شديدا فدفعهم ذلك إلى الخشية من الفساد حن امتزجوا بالأعاجم.

3.2.الباعث الاجتماعي:

تعود إلى إحساس الشعوب المستعربة بالحاجة الشديدة إلى وضع قواعد في إعرابها وتصريفها حتى تتقن النطق بأساليبها نطقا سليما.

[1] المرجع السابق: المعجم المفصل في اللغة و الأدب، ص 1238.

4.2.الباعث الحضاري:

فرقي العقل العربي ونمو طاقته الذهنية نمو أعده للنهوض برصد الظواهر اللغوية وتسجيل الرسوم النحوية تسجيلا تطرد فيه القواعد وتنتظم الأقيسة انتظاما يهيئ لنشوء علم النحو ووضع قوانينه الجامعة المشتقة بالاستقصاء الدقيق للعبارات والتراكيب الفصيحة وبالمعرفة التامة بخواصها وأوضاعها الإعرابية.[1]

3.نشأته وفوائده:

اختلف القدماء في نشأة النحو العربي فمنهم من قال أنه نشأ على يد الإمام علي كرم الله وجهه إذ سمع أعرابيا يقرأ: "لا يأكله إلا الخاطئين" فوضع النحو وقد ذكر الرواة أن أبا الأسود الذؤلي دخل على علي عليه السلام في يده رقعة فسأله عنها فيجيبه عليه السلام: إني تأملت كلام العرب فوجدته قد فسد بمخالطة الأعاجم، فأردت أن أضع شيئا يرجعون إليه ويعتمون عليه، ثم يلقي الرقعة إلى أبي الأسود، وقد قسم فيها الكلام على ثلاثة أقسام فعل، اسم، حرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أنبأ به، والحرف ما أفاد معنى،وقال له: أنح هذا النحو أوصف إليه ما وقع إليك، فمن هنا سمي هذا العلم نحوا[2].

وقيل أيضا على أن أبا الأسود الذؤلي هو أول من وضع شيئا من قواعد النحو الذي بين أيدينا، وأبو الأسود هو الذي وضع الحركات على ألفاظ القرآن،

---

[1] د.عباس علي الأوسي، المدارس النحوية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2017، ص 25-26.

[2] المرجع السابق، د.عباس علي الأوسي، المدارس النحوية ص 12.

ووضع نقط الإعراب وهو الذي استأذن زياد بن أبيه أمير البصرة لوضع ما يعرف به العرب كلامهم فقد قالت له ابنته (ما أحسن السماء) برفع كلمة أحسن فقال لها نجومها فقالت: إني لم أرد هذا وإنما تعجبت من حسنها فقال لها: إذن فقولي (ما أحسن السماء) بفتح النون وتشير الإشارات أنه كان يقول لكاتبه (إذا رأيتني قد فتحت فهي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإن ضممت فهي أنقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف فإن اتبعت شيئا من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين، ونقط أبي الأسود للدلالة على الرفع والنصب والبحر والتنوين وهو ما أجمعوا عليه قديما ولم يشك فيه أحد فكان ذلك الخطوة الأولى إلى ظهور النحو، ثم تلاميذته وهما غبسة الفيل وميمون الأقرن، ونصر بن عاصم ويحي بن يعمر، فساروا على خطى معلمهم وأكملوا طريقه، حتى نضج النحو على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه، واضع أول كتاب نحوي.

وقيل أن نصر بن عاصم (ت 89هـ) هو أول من وضع النحو وقيل أن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (117هـ) واضح النحو: ومنهم من نسب نشأته إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.[1]

[1] المرجع نفسه، ص 13.

فوائده:

- يمكن المرء من الفهم الصحيح للقرآن والحديث النبوي الشريف.
- يحفظ اللغة من الاندثار والضياع في زمن العولمة، وكذلك يحفظ اللسان عن اللحن في الكلام أو الخطأ.[1]

المبحث الثاني: الجانب النحوي عند الفارابي

1.تعريف:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن النحو: الأزهري ثبت عن أهل اليونان فيها يذكر المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم أنهم يسمون علم الألفاظ والعناية بالبحث عنه نحوا، ويقولون كان فلان من النحويين ولذلك سمي يوحنا الإسكندراني يحي النحوي الذي كان حصل له من المعرفة بلغة اليونانيين والنحو، إعراب الكلام العربي والنحو: القصد والطريق، يكون ظرفا ويكون اسما، وبلغنا وعند ابن السكين نحا نحوه إذا قصد ونحا الشيء ينحاه ينحو، إذا حرفه ومنه سمي النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب.[2]

نستنتج أن من خلال كل التعاريف السابقة أن النحو بمعناه اللغوي والاصطلاحي تدل أغلبها على القصد والجهة وهما أوفق المعاني اللغوية.

---

[1] بتصرف.

[2] أبي المفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان ط1، دت، م 14 مادة نحا، ص 213.

وجاء في تعريف ابن السراج على النحو أنه قال: النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون ف هـ من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة فباستقراء (كلامهم ما علم) أن الفاعل رفع والمفعول به نصب وأن فعل مما عينه ياء أو واو تقلب عينه من قولهم (قام وجاع) واعتلالات النحويين على ضربين.

ضرب منها هو المؤدي إلى كلام العرب كقولنا: (كل فاعل مرفوع)، وضرب يسمى علة العلة مثل أن يقولوا: لم صار الفاعل مرفوعا، والمفعول به منصوبا، والمضاف إليه مجرورا، ولم إذا تحركت الياء والواو وكان ما قبلهما مفتوحا قلبنا ألفا وهذا ليس يكسبنا أن نتكلم كما تكلمت العرب وغنما تستخرج منه حكمتها في الأصول التي وضعتها، ويبين بها فضل هذه اللغة على غيرها من اللغات وقد وفر الله تعالى من الحكمة (يحفضها) وجعل فضلها غير مدفوع ، وجاء في الاصطلاح لتعريف النحو أنه العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها فقاله صاحب المقرب فعلم أن المراد هنا بالنحو ما يرادف قولنا: علم العربية لا قسم الصرف وهو مصدر أريد به اسم المفعول أي: النحو كالخلق بمعنى المخلوق، وخصته غلبة الاستعمال بهذا العلم وإن كان كل علم منعوا أي مقصودا كما خصت الفقه بعلم الأحكام الشرعية الفرعية، وكان كل علم فقها أي مفقوها أي مفهوما وجاء في اللغة لبيان خمسة معان:

- القصد يقال نحوت نحوك أي قصدت قصدك، والمثل نحو: مررت برجل نحوك أي مثلك: والجهة نحو توجهت نحو البيت أي جهة البيت، والمقادر نحو: له عندي نحو ألف أي مقدار ألف، والقسم نحو: هذا على أربعة أنحاء أي أقسام[1].
- ومنه نستنتج أن النحو عند ابن السراج يعني 5 معاني (القصد، المثل، الجهة، المقدار، القسم).
- وما جاء ذكره في المراجع السابقة أن النحو علم يقصد به انتحاء سمن كلام العرب من إعراب وغيره باعتباره يحفظ من اللحن والزلل.

2.مفهوم المنطق:

إن لفظ المنطق فهي لفظة تعني كل ما يصوت به من المفرد والمؤلف وغير المقيد كما يقول صاحب اكتشاف، وقد قالت العرب نطقت الحمامة، والذي علم سليمان عليه السلام من منطق الطير هو ما يفهم بعضه من بعض من مقاصده وأغراضه.

ويعرفه الفارابي بقوله فهذا العلم لما كان يعطي قوانين في النطق الخارج وقوانين في النطق الداخل، ويقوم بما يعطيه من القوانين في الأمرين النطق الثالث الذي هو في الإنسان بالفطرة ويسدده حتى لا يفعل فعله في الأمرين إلا على أصوب ما يكون وأتمه وأفضله سمي باسم مشتق من النطق الذي يقال على

[1] أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي- ابن السراج- الأصول في النحو- تح محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ط1، ج1، 2009 ص 39-40.

الأنحاء الثلاثة، كما أن كثيرا من الكتب التي تعطي قوانين في النطق الخارج فقط من كتب أهل العلم في النحو تسمى باسم المنطق.

والفارابي يشير إلى أحقية المنطق باشتقاق مصطلحه من مصطلح المنطق ويحصر بحثه في جانب ضيق في تحليله للغة التداول، فإنه من الأولى أن يطلق هذا المصطلح على المبحث الأكثر شمولية من النحو الذي يعالج اللغة من جميع الزوايا[1] ويذهب الجرجاني إلى أن كلمة المنطق تدل على اللفظ والمعنى مخالفا بذلك من ذهب إلى أنه قد يدل على اللفظ فقط دون المعنى عند يقو "المنطق" يدل على الظاهري وهو التكلم وعلى الباطني وهو إدراك المعقولات وهذا الفن أي المنطق يقوى الأول ويسلك بالثاني مسلك السداه وبهذا الفن يتقوى ويطهر كل معاني النطق لنفس الإنسانية المسماة بالناطقة فاشتق له اسم المنطق[2].

وقد أشار الفارابي إلى أن المنطق هو أول شيء يشرع فيه بطريق صناعي، ويشير إلى ضرورة الشروع بإحضار أصناف الألفاظ الدالة على أصاف المعاني المعقولة بل أنه يشير إلى مدى اعتماد المنطق على علم العربية، وما يمكن أن يستفا به من اللغة فيقول "ولما كانت صناعة النحو التي تشمل على أصناف الألفاظ الدالة: وجب أن تكون صناعة النحو لها غنى ما في الوقوف والتنبيه على أوائل التي من عادة أهل اللسان صناعة تعد فيها أصناف الألفاظ التي هي في

[1] زينب عفيفي، فلسفة اللغة عند الفارابي، دار قباء للطباعة والنشر، عبده غريب القاهرة دط،، 1997، ص 187.

[2] نفس المرجع السابق، زينب عفيفي فلسفة اللغة عند الفارابي ص 187-188.

لغتهم فذلك يتبين ما عمل من قدم في المدخل إلى المنطق أشياء هي من علم النحو وأخدمته مقدار الكفاية[1]. ومنه الفارابي هنا لما يتكلم عن علاقة المعقولات (المعاني) بالألفاظ فإننا نراه يشير إلى أن الألفاظ تدل على المعقولات والمعقولات تدل على الألفاظ أي أن هناك علاقة وثيقة بين اللفظ ومحتواه المعقول، نفهم أن من هنا جاءت الرابطة القوية التي تربط المنطق باللغة على وجه العموم، والنحو على وجه الخصوص.

يقول الفارابي في كتابه إحصاء العلوم:

"وصناعة المنطق تناسب صناعة النحو ذلك أن نسبة صناعة المنطق إلى العقل والمعقولات "المعاني" كنسبة صناعة النحو إلى اللسان والألفاظ فكل ما يعطينا علم النحو من القوانين في الألفاظ فإن علم المنطق يعطينا نظائرها في المعقولات" وتناسب أيضا علم العروض:إن نسبة علم المنطق إلى المعقولات كنسبة العروض إلى أوزان الشعر، وكل ما يعطينا علم العروض من القوانين في أوزان الشعر فإن علم المنطق يعطينا نظائرها في المعقولات.[2]

[1] نفس المرجع السابق، زينب عفيفي فلسفة اللغة عند الفارابي ص 192.

[2] نفس المرجع السابق، الفارابي إحصاء العلوم ص 12-13.

3.العلاقة بين النحو والمنطق عند الفارابي:

اهتم الفارابي ببيان الصلة بين النحو والمنطق وهو أمر لم ينظر فيه مفكر إسلامي قبل الفارابي أو بعده، ومن جهة حاول فلاسفة العرب ولغوية المنصفين أن يثبتوا الصلة بين من بين العلميين وأن دور النحو في ترتيب عبارات اللغة يشبه إلى حد كبير دور المناطقة في ترتيب الصور الفكرية، والواقع أن العلمين يتكاملان ولا يستغني إحداهما عن الآخر فالنحوي يحتاج إلى المنطق في ترتيب قواعده وتصنيف موضوعاته والمنطقي يحتاج إلى النحو في صياغة أفكاره واستخلاص نتائجه وإذا كان المنطق عام والنحو خاص فالمنطق لغة عالمية والمنطق قومي، وفي ذلك يقول السجساتي "النحو منطق لغوي، والمنطق نحو لغوي ونستطيع بناءا على ذلك أن نول أن كل ما بينهما من فرق إنما هو فرق في درجة التركيز على أحد الجانبين فيركز النحوي على الألفاظ بينما يركز المنطقي على المعاني.[1]

[1] زينب عفيفي، فلسفة اللغة عن الفارابي، ص 202.

يشارك النحو بعض المشاركة بما يعطي من قوانين الألفاظ جميعا، ويفارقه في أن علم النحو إنما يعطي قوانين تعم ألفاظ أمة ما، وعلم المنطق إنما يعطي قوانين مشتركة تحص الأهم كلها، فإن الألفاظ أحوالا نشترك فيها أحوال جميع الأمم مثل أن الألفاظ ما هي مفردة وما هي مركبة، والمفردة اسم وكلمة وأداة ومنها ما هي موزونة وغير موزونة، وما وقع في علم النحو من أشياء مشتركة الألفاظ الأمم كلهم فغنها أخذه أهل النحو من حيث هو موجود في ذلك اللسان الذي عمل النحو له، كقول النحو بين العرب إن الكلم العربية (اسم، فعل، حرف) وكقول نحوي اليونانيين أجزاء القول في اليونانية (اسم، فعل، أداة) وهذه ليست وإنما توجد في العربية فقط أو في اليونانية فقد بل في جميع الألسنة.[1]

إن موضوع المنطق والنحو مشترك وهو اللغة لأن الألفاظ التي يعالجها النحو هي نفس الألفاظ التي يعالجها المنطق وليست قضايا المنطق سوى العمل المقيدة عند اللغويين يؤكد الفارابي بقوله إن النحو يعطي قوانين تخص ألفاظ أمة ما، ويأخذها هو مشترك لها ولغيرها، لا من حيث هو مشترك بل من حيث هو موجود في اللسان الذي عمل ذلك النحو، كمل يقول "والمنطق فيما يعطي من قوانين الألفاظ إنما يعطي قوانين نشترك فيها ألفاظ الأمم، ويأخذها من حيث مشتركة ولا

[1] الفارابي، إحصاء العلوم، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، مكتبة الخانجي مصر، دط، 1931، 1350 ص 18-19.

ينظر في شيء مما يخص ألفاظ أمة ما، بل يوحي أن يأخذ ما يحتاج إليه من ذلك أهل العلم بذلك اللسان[1].

يقول الفارابي في كتابه الألفاظ المستعملة في المنطق:

إن الألفاظ الدالة منها ما هو اسم ومنها ما هو علم والكلم هي التي يسميها أهل اللسان العربي الأفعال ومنها ما هو مركب من الأسماء، والكلم والأسماء مثل زيد وعمر وبالجملة كل لفظ مفرد دال على المعنى من غير أن يدل بذاته على زمان المعنى والكلم هي الأفعال مثل مشى ويمشي وسيمشي، وضرب ويضرب وسيضرب وما أشبه ذلك[2].

ومنه فلا يمكن أن تختلف أمة عن أخرى في الإشارة إلى الاسم أو الأداة أو الفعل وحتى إن اختلفت سطحيا ظاهريا وعموما فمصل هذه الألفاظ تدخل في المنطق تحت تقاسيم أخرى مثل: إنها تدخل تحت مقولة "الجوهر" أو مقولة الكلمة أو الموضوع أو المحمول وهكذا فالمنطق والنحو يشتركان في التقسيمات الرئيسية رغم كلاهما يختلفان في المسميات، والمركب من الأسماء والكلم منه ما هو مركب من اسمين مثل زيد قائ ومنه ما هو مركب من اسم وكلمة مثل زيد يمشي، ومن الألفاظ الدالة التي يسميها النحويون، الحروف التي وضعت دالة على معان، يفرد

---

[1] زينب عفيفي فلسفة اللغة عند الفارابي، دار قباء للطباعة والنشر، عبده غريب، القاهرة، دط، 1997 ص 205-206.

[2] أبو نصر الفارابي، الألفاظ المستعملة في المنطق، تح محسن مهدي، دار المشرق بيروت لبنان، ط2، دت، ص 41.

لكل صنف منها اسم يخصه، فإن أهل العلم بالنحو من أهل اللسان اليوناني فإنهم أفردوا كل صنف اسم خاص فمنهم ما يسمونه الخوالف ومنهم ما يسمونه الواصلات، ومنهم ما يسمونه الحواشي ومنهم ما يسمونه الروابط ومنهم ما يسمونه الواسطة، فمنها ما قد يقترن بالأسماء ومنها ما قد يقترن بالكلم ومنها ما قد يقترن بالمركب ومنها وكل حرف من هذه قرن بلفظ فإنه يدل على أن المفهوم من ذلك اللفظ هو بحال من الأحوال وينبغي أن تعلم أن أصناف الألفاظ التي تشتمل عليها صناعة النحو قد يوجد منها ما يستعمله الجمهور على معنى ويستعمل أصحاب العلوم ذلك اللفظ بعينه على معنى آخر، ونحن متى قصدنا تعريف دلالات هذه الألفاظ فإنها نقصد المعاني التي تدل عليها الألفاظ عند أهل صناعة المنطق فقط[1].

[1] المصدر نفسه ص 42-43.

الخلاصة:

وما يمكن استخلاصه في هذا الجانب النحوي للفارابي مايلي:

- أنا الفارابي يؤكد أن دراسة اللغة وعلوم اللسان تعد ضرورية لفهم المنطق والفلسفة، بل وسائر العلوم، ويمكن القول أن الفارابي أول من اكتشف من بين المناطقة العرب القدامى ما بين النحو والمنطق من علاقات تبدوا في أوجه شبه وأوجه اختلاف فمن أوجه الشبه بينهما ذلك التناظر والتناسب والاتساق بين قواعد النحو وقوانين المنطق، ومن أوجه الاختلاف بينهما خصوصية قوانين النحو واقتصارها على لسان العرب فلكل لغة نحوها وعمومية قوانين المنطق المشتركة بين عقول الناس جميعا وقد أكد العلاقة الوثيقة بين النحو والمنطق رغم ذلك الاختلاف، وذلك من خلال قولنا السابق عن الفارابي لما قال "وصناعة المنطق تناسب صناعة النحو ذلك أن نسبة صناعة المنطق إلى لعقل والمعقولات كنسبة صناعة النحو إلى اللسان والألفاظ، فكل ما يعطينا علم النحو من القوانين في الألفاظ فإن علم المنطق نظائرها في المعقولات.

ومن جهة أخرى إن موضوع صناعة المنطق هو الألفاظ الدالة لا الألفاظ على الإطلاق ومن الألفاظ الدالة على الأمور الكلية دون الدالة على الأمور الجزئية، وموضوع صناعة النحو هو الألفاظ على الإطلاق الدالة منها وغير الدالة، لا الدالة فقط، وغرض المنطق هو تأليف الألفاظ التي هي موضوعها تأليفا يحصل

به الصدق، وغرض صناعة النحو تحريك الألفاظ وتسكينها بحسب تحريك وتسكين العرب إياها.

الفصل الثالث : المستوى الدلالي عند الفارابي

المبحث الأول : الدلالة عند العرب

1. الدلالة عند اللغويين العرب القدامى والمحدثين
2. الدلالة مصطلحا عند علماء اللغة المحدثين
3. أنواع الدلالات

1.3.الدلالة الصوتية

2.3.الدلالة الصرفية

3.3.الدلالة النحوية

4.3.الدلالة المعجمية أو الاجتماعية

4.الجهود الدلالية عند الأصوليين

1.4.مفهوم الدلالة

2.4.أنواع الدلالة من حيث القصد

3.4.أنواع الدلالة من حيث الشمول

5.المستوى الدلالي

أ.الدلالة عند الشافعي

ب.الدلالة عند الجاحظ

ج.الجهود الدلالية عند ابن جني

المبحث الثاني: 1.الدلالة عند الفارابي

2.أقسام الدلالة عند الفارابي

1.2.أقسام الألفاظ باعتبار دلالاتها

2.2.ما يقوم به مقام اللفظ المفرد من الأدوات الدالة

3.2.الدلالة محتواه في النفس

3.الدلالة اللفظية وغير اللفظية

4.الدلالة الوضعية (دلالة مطابقة، تضمين، التزام)

المبحث الأول : الدلالة عند العرب

1.الدلالة عند اللغويين العرب القدامى والمحدثين:

الدلالة اسم مصدر من دل ، الدال والدليل المرشد والكاشف وفي المعجم الوسيط دل عليه وإليه دلالة ، أرشده والدلالة الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه ، ومن هنا يمكن القول : إن الدلالة اللغوية موجودة بوجود اللغة التي فيها لكل كلمة دلالتها وغن اللغة كلها دلالات من حيث هي رموز وألفاظ لا من حيث هي مصطلحات للدلالة لأن المصطلح غير الرمز ذلك لأنه يمثل دلالة معينة لها معنى معين، والدلالة بفتح الدال هي الأكثر في معجماتنا اللغوية، ويترتب على هذا التصور المعجمي لمادة "دل" توافر عناصر الهدى والإرشاد والتسديد أي توافر مرشد ومرشد ووسيلة إرشاد، وأمر مرشد إليه وحين يتحقق الإرشاد تحصل الدلالة.[1]

[1] تراث حاكم الزيادي: الدرس الدلالي عند عبد القادر الجرجاني، دار صفاء للنشر والتوزيع مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان ط1، 2011-1432هـ، ص 17-*18.

ومصطلح الدلالة (بفتح الدال وكسرها، ودلولة بالضم والفتح أعلى) استخدم في العربية بمعاني متعددة، فهو يتسع في الدلالة عما يقابله عند الغرب (علم الدلالة) (sémontics) والذي يختص بدراسة معاني الكلمات، فهو عند علماء العربية يشمل الدلالة اللفظية أو الوضعية، ودلالة الحركة مثل الإشارة باليد والرأس والعين وكذلك دلالة الرمز مثل الإشارات والعلامات، وكذلك دلالة الخط والصورة ويدل في ذلك الأعداد الحسابية التي ترمز إلى معنى وكذلك الأحرف التي ترمز إلى الأشياء[1].

نستنتج أن مصطلح الدلالة هو العلم الذي يدرس كل ما أعطى معنى أو علم دراسة المعنى الذي يتحقق من الرموز الصوتية واللفظية والكتابية والإشارية وغيرها من رموز المعاني.

2.الدلالة مصطلحا عند علماء اللغة المحدثين:

مما لا شك فيه أن تطورا كبيرا قد حدث للمصطلحات القديمة في العصر الحديث، وتبعا لاتساع مجالات البحث الدلالي الحديث لم تعد الدلالة مقصورة على النظام اللغوي حسب وغنما شملتها أنظمة سيميولوجية أزاحت الهيمنة اللغوية عليها، وإذا جئنا إلى مفهوم الدلالة في تراث العربية بوصفه مصطلحا استقر وتبلور عند المناطقة والفلاسفة وجدناه يعني "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المداول" فإذا كان اللفظ

[1] د .محمود عكاشة: الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، 165 شارع محمد فريد، القاهرة دط، دت، ص 8.

الدال فالدلالة لفظية وغن لم يكن لفظا فالدلالة غير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب والإشارات[1].

إذن الدلالة معنى منتزع من الدال والمدلول أي هي ليست بوصف الدال والمدلول فالدلالة إذن هي ما تشير إليه من معنى أي ما يلزم من العم بالشيء العلم بالشيء الآخر.

والدلالة مصطلحا لم تتغير عند المناطقة كما وهم غير واحد من الباحثين، وينحصر البحث الدلالي عند المناطقة في المعرف والحجة فالمعرف يكون دالا على المعرف والحجة دالة لإثبات المطلوب من ذلك كان تعريفهم للدلالة من هذه الناحية لحاجتهم إليها وهي ليست من ابتكاراتهم، فوصف الدال الدلالة متوقف على حصول المدلول فلا يوصف اللفظ بأنه دال إلا بعد حصول المعنى في الذهني.

ولا يبالغ في القول إذا ما قيل "إن مصطلح الدلالة يعد من المصطلحات التي تتسم بالاتساع والشمول لأن دلالة الكلمة مبهمة إلى حد كبير، إذ تتضمن الكلمة أحيانا معاني متعددة.[2]

[1] ينظر: تراث حاكم الزيادي، الدرس الدلالي عند عبد القادر الجرجاني، ص 19-20.

[2] المرجع نفسه، ص 21-23.

وما دمنا نتحدث عن الدلالة بوصفها مصطلحا فلا بد من التفرقة بينه وبين مفهوم الأمارة والعلامة والاستدلال، فإن الاستدلال هو الفعل الذي يقوم به المستدل وهو طلب الشيء من جهة غيره، أما الدلالة فهي ما يمكن الاستدلال به أو إذا كان الاستدلال ما يطلب من جهة غيره فإن الدلالة على وجه الدقة هذه الجهة وهذا كانت الدلالة في غير حاجة إلى الاستدلال فهذا الأخير لا يستغني عن الدلالة لأنها طريقة إلى إدراك ما يطلب[1].

ومفهوم الدلالة في علم اللغة الحديث وفي التفكير اللساني الغربي على وجه الخصوص فقد رفعته دروس فردينا ندي سوسير مكانا عليا فيقول الدلالة هي العلاقة التي تجمع الدال والمدلول داخل العلامة اللسانية فلا الدال سابق المدلول ولا المدلول سابق الدال، ويلجأ ديسوسير أن يعزر مفهوم الدلالة بمفهوم آخر يزيده بيانا ويجلو غوامضه ويوضح إشكالياته ونعني به مفهوم القيمة، ولا يكتفي بتقرير هذا الأمير بل يفيض في الاستدلال عليه مثبتا له مفندا ما يخالفه، إنما قيمة العلامة اللسانية إنما تحدد انطلاقا من علاقة هذه العلامة ببقية علامات اللغة في عبارة عما يميزها عن غيرها، وجملة الأمر عند ديسوسير: أن الأمور التي يتميز بها دليل من الدلائل في اللغة وكذلك الشأن إلى الدلائل في جميع الأنظمة

[1] نور الهدى لوشن، علم الدلالة دراسة وتطبيق، المكتب الجامعي الحديث الأرايطة، الإسكندرية، دط، دس، ص 25.3

الدلائلية هي قوامه الوحيد لا غير فالاختلاف هو الذي يتحدد به الدليل خاصية وقيمة ووحدة.[1]

ومن جهة أخرى فغن الدلالة في الاصطلاح فتعني ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى، الذي توحي الكلمة المعينة، أو تحمله أو تدل عليه، سواء أكان المعنى عينا قائما بنفسه أو عزمنا، يرى المحدثون ترادف مصطلحي الدلالة والمعنى فمنهم من رأى أن المعنى أوسع من الدلالة لاقتصار الأخير على اللفظة المفردة وعد آخرون الأمر معكوسا وعندهم أن كل دلالة تتضمن معنى وليس كل معنى يتضمن دلالة فبينهما عموم وخصوص وهكذا فمصطلح الدلالة أوسع واشمل من مصطلح المعنى، إذ يدخل ضمن الدلالة الرموز اللغوية، وغيرها من أدوات الاتصال كالإشارات والرموز والعلامات.[2]

[1] المرجع نفسه، ص 27-28-29.

[2] ميشال عازار مخايل، اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق، شركة المؤسسة الحديثة للكتاب طبعة الأولى، لبنان، 2012، ص 16-17-18.

3.أنواع الدلالات:

لما كانت الدلالة هي علاقة تضايق معينة بلن الدال والمدلول فقد تعددت أنواع الدلالة بحسب الرؤية المختلفة لطبيعة العلاقة بين الدال والمدلول، فتعددت الآراء حول التسمية فسميت (أنواع، أصناف أقسام، وجوه) الدلالة فالجاحظ (225ه) سماها أصناف الدلالات ويقصد بها الوسائل التي تصل الدلالة إلينا وأرجعها 5 أشياء أولها اللفظ، الإشارة، العقد، الخط، الحال أما الغزالي (502ه) ويسميها وجوه وأوردها ثلاثة أوجه: دلالة الاسم ثم دلالة التضمين ثم دلالة الالتزام.

ومنهم من نظر إلى أنواع الدلالة بحسب أنواع المعنى فقسمها خمسة وهي المعنى المركزي (الدلالة المركزية) المعنى الإضافي (الدلالة الهامشية) المعنى الأسلوبي (الدلالة الأسلوبية) المعنى النفسي (الدلالة النفسية) المعنى الإيحائي (الدلالة الإيحائية)[1].

وإذا رجعنا إلى إبراهيم أنيس في كتابه دلالة الألفاظ نجده بقسم الدلالة إلى:

1.3.الدلالة الصوتية: وهي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات.

2.3.الدلالة الصرفية: وهو نوع من الدلالة يستمد من الصيغ وبنيتها.

3.3.الدلالة النحوية: يحتم بنظام الجملة العربية أو هندستها ترتيبا خاصا لو أختل أصبح من العسر أن يفهم المراد منها تصور مثلا أن جملنا السابقة أصبحت لا تصدقه في وسط الصحراء فهو هل يعقل في ثوان النفط كذاب العين تتضح.

[1] المرجع السابق، تراث حاكم الزيادي، الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، ص 40-41-42.

4.3.الدلالة المعجمية أو الاجتماعية: وهي دلالة مستمدة من المعنى المعجمي للكلمات فضلا عن الدلالات الزائدة على الدلالة الأساسية للكلمات التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية خلاصة القول في ذلك أن كل أنواع الدلالات بشتى أصنافها وتسمياتها مرتبطة بعضها ببعض ومتفاعلة تفاعلا كبيرا لإعطاء المعني ولا يمكن الاستغناء عن أي منها[1].

4.الجهود الدلالية عند الأصوليين:

مما لا شك فيه أن علم أصول الفقه كان له باع كبير في الدرس اللغوي عامة والدلالي خاصة حيث انتشر التحليل الدلالي عند علماء الأصول، وكانت لهم بحوث تتعلق بالدلالة، وسنقف أمام بعض الملامح الدلالية عند الأصوليين ومنها:

4.1.مفهوم الدلالة: قد عرف الأسنوي الدلالة بقوله "كون الشيء يلزم من فهمه شيء آخر" كما عرفها أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سمع أو تخيل لاحظت النفس معناه من خلال ما سبق نتطلع إلى أمرين مهمين وهما:

* أن الانتقال من الدال إلى المدلول هو انتقال تلقائي بمعنى أن مجد ذكر الدال يثير لدى السامع المدلول.

[1] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ مكتبة الأنجلو المصرية دط، دس، ص 36.

* أن الدلالة اللسانية ثنائية المبنى تتكون من دال ومدلول وهما متلازمان لا انفكاك لأحدهما الآخر[1].

2.4.أنواع الدلالة من حيث القصد: لقد شاع الأمر عند الأصوليين لتقسيم الدلالة إلى أربعة أنواع: وهي كالتالي (دلالة العبارة، الإشارة، الفحوى ودلالة الاقتضاء):

أ.دلالة العبارة: وهي المعنى المفهوم من ذات ألفاظ النص، سواء أكان المعنى مقصود بالأصالة أو التابعية، وتسمى عند الشافعية بدلالة الصيغة أو المنظوم أو المنطوق بصريح اللفظ وتشمل هذه الدلالة كل ما سبق من دلالة الوضع للألفاظ (عام، خاص، مشترك) ودلالة الاستعمال (حقيقة ومجاز) ودلالة الوضوح والخفاء ومن ذلك قوله تعالى(**وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) البقرة 275**

فدلالة العبارة تفيد نفي المماثلة بين البيع والربا وهي دلالة الظاهر وكلاهما من دلالة العبارة.

ب.دلالة الإشارة: هي كل ما يدل عليه الفظ بغير صيغته ومنظومه أي من دون نطق اللفظ وبغير عباراته ولكنه يجيء نتيجة لهذه العبارة فهو يفهم ن الكلام ولكنه لا يستفاد من ذات العبارة.

[1] د.نادية رمضان النجار: الدس الدلالي والمعجمي قديما وحديثا، مؤسسة حورية الدولية، دط، الإسكندرية، 2016، ص 76-77.

ج.دلالة الاقتضاء: هي ما كان المدلول فيه مضمر أي محذوفا من الكلام ويكون تقديره ضروريا يتوقف عليه صدق المتكلم كما قوله صلى اله عليه وسلم "لا عمل إلا بنية" أو يمتنع وجود الملفوظ شرعا إلا به كقول قائل مثلا (اعتق عبدك عني على ألف درهم) فنفهم من خلال هذا أنه يقتضي سابقة انتقال الملك إلى القائل ضرورة توقف العتق الشرعي عليه، والمتكلم لم ينطق بما يفيد انتقال الملك، لكن اللفظ المنطوق "العتق" يقتضيه ويطلبه.

د.دلالة الفحوى: تتمثل في فهم غير المنطوق به من المنطوق بدلالة سياق الكلام ومقصوده ومنه قوله تعالى ﴿ **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾

[75 :آل عمران]

يدل فحوى الآية على تأدية ما دون القنطار وما فوق الدينار والمعنى السابق المحصل بطريق الفحوى هو من قبيل التنبيه بالأدنى على الأعلى أو العكس.[1]

3.4.أنواع الدلالة من حيث الشمول: صرح الأصوليين أن الدلالة من حيث الشمول إلى (دلالة المطابقة، التضمين والالتزام).

أ.دلالة المطابقة: وتتمثل فيما يشير إليه الملفظ بالوضع وهو ما يطلق عليه الدلالة اللفظية نحو لفظ (البيت) في دلالته على المكان الذي يسكنه الإنسان أو يستقر فيه.

[1]المرجع السابق، نادية رمضان النجار، الدرس الدلالي والمعجمي قديما وحديثا ص 77-78-80.

ب.دلالة التضمين: كدلالة لفظ البيت على السقف لأن البيت يتضمن السقف إذا البيت يتكون من السقف والحيطان.

ج.دلالة الالتزام: وهي انتقال الذهن بعد معرفة الملفوظ إلى ما يستلزمه من غير الملفوظ المستلزم له.

5.المستوى الدلالي semantics level

هو علم يبحث في معاني الكلمات والجمل ويطلق عليه باسم آخر وهو علم المعنى.

وموضوع علم الدلالة هو كل شيء يقوم بدور الرمز أو العلاقة وهذه العلاقة أو الرمز قد تكون حركة باليد أو إشارة بالعين أو غيرها فحمرة الوجه دلالة على الخجل، والتصفيق علامة الاستحسان، ورسم فتاة مغمضة العينين تمسك ميزانا دالة على العدالة.

إن التطور التاريخي لعلم الدلالة مر بمراحل مختلفة في القديم والحديث قد تكلم أرسطو عن الفرق بين الصوت والمعنى وميز بين:

أ.الأشياء في العالم الخارجي.

ب.التصورات والمعاني.

ج.الرموز والأصوات والكلمات.

وظهر الأمر عند أفلاطون في محاوراته مع أستاذه سقراط حول الجدل في العلاقة بين اللفظ ومدلول له، ويرى أفلاطون بأن العلاقة كانت طبيعية ذاتية سهلة في بدء نشأتها.

ولم يكن الهنود أقل اهتماما بمباحث علم الدلالة من اليونانيين فقد عالجوا المباحث التي ترتبط بفهم طبيعية المفردات والجمل، ومن الموضوعات التي ناقشوها مسألة نشأة اللغة والعلاقة بين اللفظ والمعنى وأنواع الدلالات للكلمة وأما اللغويون فقد كانت الدلالة عندهم من أهم القضايا التي لفتت أنظارهم وأثارت اهتمامهم فمعاني الغريب، وإنتاج المعاجم، وضبط المعنى بالشكل و النقط يعد عملا دلاليا، لأن تغير الضبط يؤدي إلى تغير وظيفة الكلمة ومن ثم تغير المعنى[1].

من خلال هذا نستنتج أن مستوى علم الدلالة مجاله هو دراسة معاني الألفاظ المفردة ومعاني الجمل والعبارات.

[1]عاطف فضل محمد الأصوات اللغوية، دار المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان الأردن، 2013-1434هـ، ص 30.

أ.الدلالة عند الشافعي:

تشير الدراسات الحديثة أن الجاحظ هو أول من تعرض لتقسيم الدلالة، إلا أن هذا التقسيم سبقه إليه الشافعي، ودليل ذلك ما جاء في هذا النص حيث نقل "ابن عساكر" سنده عن الحسين بن سفيان، قال سمعت الشافعي وكان من معان الفقه وجها بذة الألفاظ ونقاد المعاني يقول ... "وجميع أصناف الدلالات على المعاني لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تزيد ولا تنقص، أو لها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد، ثم الخط ثم الذي يسمى بالنصبة.

والنصبة: هي الحالة الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر عن تلك الدلالات، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة وعن حقائقها في التفسير، وعن أجناسها، وأفرادها وعن خاصتها وعامتها وعن طباعتها في السار والضار وعما يكون لهوا بهجرا وساقطا ومدحرجا" ونستنتج أن أنواع الدلالات عند الشافعي هي موافقة لما جاء به الجاحظ في كتابه البيان والتبيين، فقد جعل الشافعي تصنيفه للدلالة على مراتب دلالة لفظية وغير لفظية ورأى بأنها لا تزيد ولا تنقص عن خمسة أشياء (اللفظ، الإشارة، الخط، العقد، النصبة) كما أن الشافعي قد أشار إلى إحدى مشكلات الدلالة اللفظية وهما المشترك اللفظي والترادف، وقد اشتهر النزاع بين الأصوليين حول إمكان أن يشمل المشترك كل معانيه فقال "الأحناف إنه لا يمكن أن يشمل المشترك كل معانيه وذلك أن هذه المعاني وضعت على التبادل فكل معنى له وضع غير الوضع الآخر فلا يمكن إرادة جميع المعاني لأن ذلك لا يكون مخالفا لأصل الوضع وهذا أطلق على

الجموع يكون إطلاقا جديدا على الوضع الأصلي فيشير الشافعي إشارة طفيفة في كتابه الرسالة فيقول "وتسمى الشيء الواحد بالأسماء الكثيرة وتسمى بالاسم الواحد المعاني الكثيرة فيقصد بالشيء الأول المشترك اللفظي والشق الثاني التزامن فينبه الشافعي على أن سبب اختلاف الوضع في اللغة قد يكون اختلاف القبائل التي تتكلم العربية فكل قبيلة تطلق على هذا اللفظ بمعنى وكذلك حال القبائل الأخرى فيتعدد بعد ذلك الوضع فيحصل التبادل بين معاني الكلمات وقد يخرج بعد ذلك اللفظ عن معناه الأصلي إلى معنى مجازي، واستنادا على هذا يمكن القول بأن سبب تعدد المشترك اللفظي في العربية راجع إلى تعدد الألسن في القبيلة الواحدة والقبائل المجاورة لها.[1]

فقد أبان الشافعي أن لفظ "شطر" لها ألفاظ أخرى تناظرها في الدلالة فما جاء في كلام العرب قولهم: "وجهة"، "قصد" وكذلك "تلقاء" وإن كلها معنى واحد وإن كانت بألفاظ مختلفة، إذن الشافعي يجيز عموم المشترك ويرى بأن اللفظ الواحد يشتمل على معان كثيرة وكل لفظ له وضع مغاير على اللفظ الآخر ولذلك لا بد من ترك قرينة تحدد سياق ذلك اللفظ وهذا دلي على أن الأسماء متناهية بخلاف

[1] الدرس الدلالي عند الأصوليين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، في ميدان اللغة والأدب العربي، مسار علةم اللغة العربية، سارة حيدوسي، كلية الآداب واللغات جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 1436-1437، ص 81-82.

المسميات فهي غير متناهية وهذه اللفظة يتفق عليها كل من العرب القدامى والمحدثين[1].

كما كان للشافعي رؤية دلالية للعلامة غير اللغوية إلى في معرض تفسيره للفظ "العلامات" الوارد في القرآن الكريم، استند في تجديد مدلولها على العقل يقول الله تعالى[2] ﴿ وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ **النحل 16**

قال الشافعي فخلق الله لهم (أي المسلمين) علامات ونصب لهم المسجد الحرام وأمرهم أن يتوجهوا إليه، وأثار الشافعي مسألة الترادف في اللغة وقد أثبته في معرض بحثه عن دلالة لفظ "شطر" في قوله تعالى مخاطبا بنية: "**{وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.}البقرة** [3]، وقد أدرج موضوع الترادف ضمن مباحث الدلالة في العصر الحديث لكونه له ارتباط بتأدية المعنى بأشكال لغوية مختلفة، أم المحدثون فقد وسعوا من دائرة الجدل اللغوي حول مسألة الترادف وساق كل فريق دلائل تثبت أو تنكر وجود الترادف في اللغة الإنسانية كلها فقال المثبتون أنه لا خلاف في وجود الترادف بأقسامه: (المتقارب دلاليا، شبه الترادف، الترجمة، التفسير) وإنما الخلاف في وجود الترادف الكامل بين لفظين أو أكثر، وأما المنكرون فقد استندوا إلى نفي الترادف لكون الاختلاف الفونولوجي بين الألفاظ يقتضي اختلافا في المعنى، وأن ما أثبته المثبتون هو أرجح وأقوى مما

[1] المذكرة السابقة، الدرس الدلالي عند الأصوليين، سارة حيدوسي.

[2] النحل، 16.

[3] البقرة، 150.

قدمه المنكرون وذلك هو ما مال غليه الشافعي بعد معاينته لتلك العلاقات التي تربط الألفاظ ببعضها في القرآن الكريم[1].

ب.الدالة عند الجاحظ: باب البيان

يقول الجاحظ: إنما الألفاظ على أقدار المعاني فكثيرها لكثيرها، وقليلها لقليلها وشريفها لشريفها، وسخيفها، والمعاني المصغرة البائنة بصورها وجهاتها تحتاج من الألفاظ إلى اقل ما تحتاج إليه المعاني المشتركة والجهات الملتبسة فعلى قد المعاني تأتي الألفاظ، فقد الإشارة الحقيقية للمعنى الظاهر البعيد على اللبس وقد تتطلب المعاني الخفية التي تحتمل دلالات كثيرة إلى ألفاظ كثيرة قصد إجلاء الدلالات المشتركة والإبانة عن المراد، وغن إدراك الجاحظ إلى أن اللفظ هو عبارة عن مقاطع صوتية تنتج عنها حروف وأصوات لعبر عن القدرة التي أوتيها في معاينة اللغة، يقل الجاحظ الصوت هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف، وهذا يوضح حسن التأليف بين الحروف والألفاظ[2].

أصناف العلامة عند الجاحظ:

إن الدلالة كامنة مستترة لا ظهور لها دون العلامة التي تجسدها وتحققها في الواقع اللغوي، هذه العلامة عند الجاحظ تشمل على الوسائل التعبيرية الممكنة

---

[1] منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، دط، 2010-10 ص 140-141-142.

[2] ينظر منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ص 145-146.

اللغوية وغير اللغوية وبذلك يكون قد أوضح المسألة الدلالية في بعدها الكلي وهو ما أضحى يعرف بعلم الرموز Seniologie فقد عد الجاحظ خمسة أصناف من العلامة هي اللفظ، الإشارة، العقد، الخط، الحال أو النصبة: يقول الجاحظ موضحا أدوات البيان الخمس، وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال ولكل واحد من هذه الصور الخمسة صورة بائنة من صورة أختها وحيلة مخالفة لحيلة أختها وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة ثم عن حقائقها في التفسير وكان الجاحظ قد أشار إلى هذا التقسيم لأدوات البيان كان من الأحسن أن يكون في أول الكتاب وذلك لشمولية تلك الأدوات لكل مرامي البيان ومستويات الكلام البليغ والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع قم أعلم أن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ لأن المعاني مبسوطة إلى غير غاية وممتدة إلى غير نهاية وأسماء المعاني مقصورة معدودة ومحصلة محدودة[1].

أنواع الدلالات:

عند الجاحظ من خلال كتابه البيان والتبيين قد قلنا في الدلالة باللفظ: فأما الإشارة باليد وبالرأس، والعين والحاجب والمنكب، والإشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تعني عن الحظ، وفي الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح مرفقا كبير، ولو

[1] الجاحظ البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1، ص 76.

لا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص، وقد قال الشاعر في دلالات الإشارة.

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة مذعور ولم تتكلم

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم

وقد قال آخر:

العين تبدى الذي في نفس صاحبها من المحبة أو بعض إذا كانا

والعين تنطق والأفواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبيانا

هذا ومبلغ الإشارة أبعد من مبلغ الصوت فهذا أيضا باب تتقدم فيه الإشارة عن الصوت والصوت هو آلة اللفظ والجهور الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف[1].

وقد قلنا في الدلالة بالإشارة فأما الخط: فما ذكر الله عز وجل في كتابه من فصيلة الخط والإنعام بمنافع الكتاب قوله لنبيه﴿ **ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ (2) ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ (3) ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ (4) عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ (5)**﴾ العلق 5[2]

وأقسم به في تاب المنزل على نبيه المرسل حيث قال "ن.والقلم وما يسطرون1" القلم 1[3]، ولذلك قالوا القلم أحد اللسانيين كما قالوا قلة العيال أحد

[1] المصدر السابق: الجاحظ: البيان والتبيين ص 77-78-79.

[2] سورة العلق: 3-4-5.

[3] سورة القلم، 1.

اليساريين، وقالوا القلم أبقى أثرا واللسان أكثر هذرا، وقالوا اللسان مقصور عن القريب الحاضر، والقلم مطلق في الشاهد والغائب وهو للغابر الحائن مثله للقائم الراهن.

وأما القول في العقد وهو الحساب دون اللفظ والخط فالدليل على فضيلته، وعظم قدر الانتفاع به قوله عز وجل(**الرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ 2 خَلَقَ الْإِنْسَانَ 3 عَلَّمَهُ الْبَيَانَ 4 الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ 5**) **الرحمن** 5 [1]ولولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا لما فهموا عن الله عز وجل معنى الحساب في الآخرة والحساب يحمل عدة معان ومنافع ومنها أيضا لما فهموا في فهم عدم اللفظ وفساد الخط والجهل بالعقد فساد جل النعم وفقدان جمهور المنافع واختلال كل ما جعله الله عز وجل لنا قواما ومصلحة ونظاما.[2]

أما الدلالة بالنصبة أو الخال فهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد وذلك ظاهر في خلق السموات والأرض، وفي كل صامت وناطق وجام ونام ومقيم وظاغن وزائد وناقص فالدلالة التي في الموت الجامد كالدلالة التي في الحيوان الناطق فالصامت ناطقا من جهة الدلالة والعجماء معربة من جهة البرهان

[1] سورة الرحمن، 1-2-3-4-5.

[2] الجاحظ البيان والتبيين ص 79-80.

ولذلك قال الأول "سل الأرض فقل من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك؟ فإن لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا.[1]

الجهود الدلالية عند ابن جني:

من بين أقسام الدلالة عند ابن جني ما يلي:

إن الدلالة عند ابن جني متعددة وموضوعية فهي دلالة لفظية ومعنوية وحقيقية والحقيقة والمجاز يعتبران ضدين إلا أن عند ابن جني قد قارن بين حقيقة الكلمات ومعناها، فالمجاز الذي يعتبره ابن جني متداخلا في تركيب هذه الألفاظ، ويقسم ابن جني الدلالة إلى ثلاثة أقسام الدلالة اللفظية والدلالة الصناعية والدلالة المعنوية ويفاضل بينهما جاعلا الدلالة اللفظية على رأس الدلالات ثم يليها الصناعية فالمعنوية يقول ابن جني فمنه جميع الأفعال ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة، ألا ترى إلى قسام.

ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه ودلالة معناه على فاعله فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه، ويمكن توضيح الدلالة التفريعية للفعل بالرسم الآتي.

الدلالة اللفظية (المعنى)

[1] المصدر نفسه، الجاحظ: البيان والتبيين، ص 81.

الدلالة التفريعية للفعل الدلالة الصناعية (الزمن)

الدلالة المعنوية (الفاعل)

أ.الدلالة اللفظية: هي الدلالة المعجمية ودلالة البنية المورفولوجية على الحدث، وهي دلالة أساسية تعد جوهر المادة اللغوية المشترك في كل ما يستعمل من اشتقاقاتها وأبنيتها الصرفية ففعل "قعد" يدل بصيغته المعجمية على حدث خاص ذي دلالة معينة وهو المصدر "القعود" ومنها اشتقت صيغ أحرى مثل مقعد، متقاعد، قاعدة وما يجدر ذكره أقيمه هذه الدلالة تعتبر المركز الذي يستقطب كل الدلالات المتفرعة عنه، بحيث تدخل في علائق وظيفية مختلفة وتبقى مشدودة إلى الدلالة اللفظية للفعل.

ب.الدلالة الصناعية: وهي دلالة بنية "اللفظ" الموروفولوجية على الزمن، وغن الدلالة الصناعية مع أنها دلالة غير لفظية وغنما يستلزمها اللفظ في حكم الدلالة اللفظية التي هي صورة تلازم الفعل فأين كان هو مشاهدا معلوما كان الزمن المقترن به معلوما بالمشاهدة أيضا، من مسموع اللفظ.[1]

ج.الدلالة المعنوية: إن الفعل يحدد سمات فاعله الذاتية والانتقائية، الأساسية والعرضية، وذلك من جهة دلالته ويعرف ذلك بطريق الاستدلال، فيتحدد جنس الفاعل وعدده وحاله، ليس من الصيغة الفونولوجية للفعل بل من مؤشرات خارجة عن الفعل ففعل (قعد) يدل على حادث مقترن بالماضي وقد يتعرض مجاله الزمني

[1] المرجع السابق، منقور عبد الجليل، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي ص 158.

إلى الاتساع ليشمل زمن الحاضر أو المضارع لمستقبل في سياق لغوي يحمل خصائص تركيبية ودلالية ومقامية معينة أما دلالته على الفاعل فهي دلالة إلزام[1].

ومن جهة أخرى فإن أنواع الدلالات عند ابن جني إضافة إلى ما ذكر نذكر ما يلي الدلالة النحوية، الدلالة الصرفية، الدلالة الصوتية، الدلالة السياقية.

المبحث الثاني : الدلالة عند الفارابي

يعد مصطلح علم اللسان من المصطلحات النادرة الاستخدام في الدلالة على دراسة اللغة في التراث اللغوي العربي، لعل أقدم من استخدم هذا المصطلح هو أبو نصر الفارابي الفيلسوف العربي المشهور "ت 339هـ" وذلك من خلاله كتابه "إحصاء العلوم" وقد لاحظنا من خلال مقدمة هذا الكتاب وضع "علم اللسان" في مقدمة العلوم، وكلمة اللسان من أقدم الكلمات التي استخدمتها اللغات الإنسانية في الدلالة على اللغة التي نتكلم بها جماعة بشرية معينة، وبهذه الدلالة استعملها القرآن الكريم قال تعالى : { وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه}

وما يقصده الفارابي بمصطلح علم اللسان وتصوره لموضوعاته ومنهجه فنجده يعرفه بأنه ضربان: أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما: وعلم ما يدل عليه

[1]نفس المرجع، منقور عبد الجليل علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 159.

شيء منها، والثاني علم قوانين تلك الألفاظ، أي أن علم اللسان يتفرع إلى فرعين علم اللسان التطبيقي وعلم اللسان النظري.

وأما فروع علم اللسان عنده تقع في سبعة علوم كما أسماها بعضها علم يصدق على كل اللغات وبعضها خاص بلغة معينة وهذه الفروع أو العلوم هي:

أ.علم الألفاظ المفردة: وهو ما أطلق عليه علماء العربية القدماء "اللغة" أو علم اللغة أو "متن اللغة" وهو علم يتصل بجميع مفردات وروايات اللغة، ومعرفة أنواع هذه المفردات الأصل منها والغريب عنها أو الدخيل فيها بالإضافة إلى معرفة الدلالات.

ب.علم الألفاظ المركبة: وهو يتصل بجميع النصوص التي قالها شعراؤهم وخطباؤهم ونطق بها بلغاؤهم وفصحاؤهم المشهورون عندهم ثم روايتها وحفظها.

ج.علم قوانين الألفاظ المفردة: هو علم عام ينص بمنهج دراسة الألفاظ في اللغات الإنسانية، وهو عنده يشمل دراسة المستويين الصوتي والصرفي[1].

ح.علم قوانين الألفاظ عندما تتركب: وهو علم يختص بدراسة التراكيب أو ما يسمى في علم اللغة الحديث « syntax » ويطلق عليه علماء العربية القدماء علم النحو أو النحو بالمعنى الضيق المقصور على قواعد التركيب وقسم الفارابي هذا العلم إلى ضربين أحدهما يفحص حركات الإعراب أو كما يقول يعطي قوانين أطراف الاسماء والكلم عندما تتركب والثاني يعطي قوانين في أحوال التركيب

[1] الدكتور علم خليل: مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، د ط، د ب، 2003، ص 32-33-35.

والترتيب نفسه كما يهتم هذا العلم بدراسة طرق التعريف والتنكير والأدوات النحوية وعملها والكلم التي تتغير أطرافها والكلم التي لا تتغير.

د.علم قوانين الكتابة: هو علم يفحص طرق الكتابة والخط في لغة ما، أو ما يسمى في علم اللغة الحديث بعلم الخط (Grapheenics) وهو عند الفارابي يدرس ويميز بين ما يكتب في السطور وما لا يكتب من الحروف ثم يبين عما يكتب في السطور كيف سبيله.

هـ.علم قوانين تصحيح القراءة: هو علم يعرف مواضع النقط والعلامات التي تجعل عندهم لما لا يكتب في السطور من حروفهم وما يكتب والعلامات التي تميز بين الحروف المشتركة، والعلامات التي تجعل الحروف التي تلافت اندعم بعضها في بعض، وتميز من علامات المقاطع الصغرى من علامات المقاطع الوسطى والكبرى وعلامات الأقاويل المرتبطة التي بمعنى بعضها.

و.علم الأشعار: وهو العلم الذي يقم بفحص ودراسة الأوزان الشعرية البسيطة والمركبة وزنا وزنا وحصرها وتصنيفها الأوزان الوافية منها والناقصة وأي الأوزان أبهى وأحسن وأكثر مسموعا، كما يفحص أنواع القوافي أو كما يقول النظر في نهايات الأبيات وغير ذلك مما يتصل لعلم العروض[1].

من خلال ما عرضناه نستنتج أن الفارابي قد ربط أنواع الدلالة بعلوم اللسان من خلال مؤلفاته في المنطق والفلسفة ولا نكاد نعثر عنده على تنظير الدلالة

[1] المرجع نفسه، حلمي خليل مقدمة لدراسة فقه اللغة، ص 36-37.

ومتعلقاتها إلى بقدر ما له ارتباط بهذين العلمين ومن منطلق ما قلناه سابقا يمكننا فتح مجال يوضح ما بحث عنه الفارابي من أنواع الدلالات وهو ما سيعرض لاحقا.

2.أقسام الدلالة عند الفارابي:

إن الدلالة عند الفارابي أو ما يدعى بالنظرية الدلالية لا تخرج عن إطار علاقة الألفاظ بالمعاني ضمن القوانين المنطقية ويمكن أن نجمل تعريف الفارابي لعلم الدلالة أنه الدراسة التي تنتظم وتتناول الألفاظ ومدولولاتها، وتتبع سنن الخطاب والتعبير لتقنيته وتقعيده، وغن اهتمام الفارابي بعلوم العربية يستكشف من خلال مؤلفاته في المنطق والفلسفة، ولا نكاد نعثر على تنظير للدلالة ومتعلقاتها، إلا بقدر ما له ارتباط بعلمي المنطق والفلسفة، وعليه فمن منطلق هذا التعريف يستنتج أهم الأقسام أو الأنواع الدلالية التي بحث فيها الفارابي.

أ.أقسام الألفاظ باعتبار دلالتها:

كان الفارابي ذا اهتمام بالغ بالألفاظ، وقد وضع له علما خاصا ما سمى "علم الألفاظ" الذي عده فرع من فروع علم اللسان التي ذكرناها سابقا، ودراسة الفارابي للألفاظ لا يمكن تصورها بمعزل عن الدلالة فلا وجود لألفاظ فارغة الدلالة في

علمي المنطق والفلسفة ذلك ما يدل عن الألفاظ ودلالاتها وجهان لعملة واحدة، أن المستوى الذي تتم فيه الدراسة الدلالية هو مستوى الصيغة الإفرادية، فتدرس دلالاتها وأقسامها ضمن حقول دلالية تنتظم فيها وفق قوانين حددها علماء الدلالة وذلك لإدماجها في استعمال لغوي أمثل، يقول الفارابي: الألفاظ الدالة منها مفردة تدل على المعاني المفردة، ومنها مركبة تدل على معاني مفردة، فالألفاظ الدالة على المعاني المفردة ثلاثة أجناس اسم وكلمة "فعل" وأداة "حرف" وهذه الأجناس تشترك في آن كل واحد منها دال على معنى مفرد، فأقسام الألفاظ باعتبار دلالتها قسمين: ألفاظ مفردة ذات دلالة مفردة، ومعيار اللفظ المفرد هو ما يدل جزؤه على جزء معناه وهي قابلة للتجزئة، أما قسم الألفاظ المركبة ذات الدلالة المفردة فهي نقيض الأولى ولا يمكن تجزئتها وتعرف بأنها ما لا يدل جزؤه على جزء معناه[1].

نلاحظ من قول الفارابي على ما سبق أن أقسام الألفاظ باعتبار دلالتها تنتظم في قسمين قسم الألفاظ المفردة وقسم الألفاظ المركبة.

ب.ما يقوم به مقام اللفظ المفرد من الأدوات الدالة:

أقسام الألفاظ الدالة عند الفارابي ثلاثة اسم، فعل، حرف أو أداة، فهذا كانت دلالة الاسم والفعل واضحة فإن دلالة الأداة غامضة، ويوضح الفارابي من خلاله كتابه "الحروف" هذه المسألة، ففي مقام حصره لاستخدامات الحرف ما يقول: يستعمل "ما" في السؤال عن الشيء ما مفرده، فالحروف ليست لها دلالة في ذاتها إنما قيمتها الدلالية فيما تشير إليه، واللفظ لا يدل على ذاته إنما يدل على محتواه

[1]منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 34.

الفكري في الذهن، ويوضح الفارابي استعمالات لفظ "موجود" فيقول لا الموجود لفظ مشترك يقال على جميع المقولات والأفضل أنه يقال إنه اسم الجنس من الأجناس العالية، على أنه ليست له دلالة في ذاته[1].

ج.الدلالة محتواه في النفس:

العلاقة التي تربط الدال بمدلوله في علم المنطق، لا يمكن أن تترك دون قواعد أو قوانين ولهذا نجد الفارابي يطلق على المعاني أو الدلالات بمصطلح منطقي هو "المعقولات" التي يمكن أن يكون محلها النفس التي يتم فيها تصحيح المفاهيم برؤية منطقية ولذلك يقول: موضوعات المنطق وهي التي تعطي القوانين فهي المعقولات من حيث تدل عليها الألفاظ، والألفاظ من حيث هي دالة على المعقولات وذلك أن الرأي إنما تصحيح عند أنفسنا لأن نفكر ونروي ونقيم أمور أو معقولات شأنها أن تصحح ذلك الرأي[2].

وعليه فالنظرية الدلالية عند الفارابي لا تخرج عن إطار الألفاظ بالمعاني ضمن القوانين المنطقية.

3.الدلالة اللفظية وغير اللفظية:

[1] المرجع السابق، منقور عبد الجلي، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 35.

[2] المرجع نفسه، ص 36.

1.من التقسيمات الشائعة التي رأيناها هو تفريع كل من الدلالة اللفظية وغير اللفظية إلى الأنواع الثلاثة وسنوضح ذلك انطلاقا من المخطط التالي، لكن الانطلاق من التمييز بين اللفظية وغير اللفظية في معرض دراسة الدلالة بوجه عام، لا يضفي شيئا جديدا سوى الإشارة إلى الكمال الذي تتمتع به الدلالة اللفظية بالإضافة إلى سائر النظم السيميائية، إذ أنها تشتمل على الأنواع ذاتها التي تشتمل عليها الدلالة غير اللفظية.

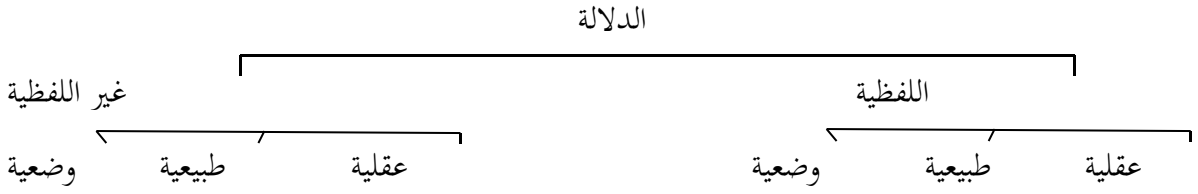

تنقسم الدلالة من حيث العموم قسمين كبيرين لفظية وغير لفظية، [1]أما الدلالة اللفظية فهي اللغوية، وأما الدلالة غير اللفظية فهي دلالة الأشياء غير اللغوية كدلالة الخط والإشارة وغيرها، وانطلاقا من المخطط السابق فإن الدلالة أكانت لفظية أم غير لفظية تنقسم إلى ثلاثة أقسام وضعية، طبيعية، عقلية، وكما يصرح الأنصاري إلى قسم رابع إلى التقسيم الثلاثي للدلالة اللفظية هو الدلالة الفعلية فقد نص على أن الدلالة تنقسم إلى فعلية كدلالة الخط والإشارة وعقلية كدلالة اللفظ

[1] عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1 سنة 1985، ط2 سنة 1994 ص 32.

على لفظة وطبيعية كدلالة الأنين على الوجع، ووضعية وهي كون اللفظ متى أطلق فهم منه المعنى[1].

والتقسيم الرابع للدلالة الذي أشرنا يتوضح من خلال هذا المخطط.

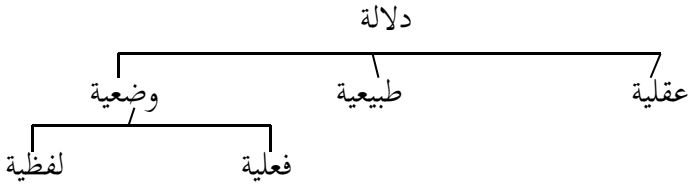

4.الدلالة الوضعية:

لكون اللغة تحتل مكانة خاصة بين سائر أنساق العلامات فقد جرى الفلاسفة المتقدمون قبل الوقوع بعد على أنواع الدلالة التي استقصينا البحث فيها على تقسيم الدلالة اللفظية إلى ثلاثة أصناف هي: دلالة المطابقة، دلالة التضمين، دلالة الالتزام ولا يخفى أن مطلق الدلالة الوضعية تحتمل هذا التقسيم وهو أحد أشهر التقسيمات للدلالة اللفظية الوضعية وتعرف بأنها كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه[2]، والدلالة الوضعية هي الدلالة الاتفاقية المتعارف عليها بمعنى جعل شيء بإزاء شيء آخر بحيث جعل إذا فهم الأول فهم الثاني كدلالة الخط والعقد والإشارات والنصب، وبالرغم من ان هذا

---

[1] بتصرف.

[2] المرجع السابق، عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، ص 41-42.

التعريف هو لمطلق الوضع، إلا أن الباحثين استقصوا بالتفصيل الدلالة الوضعية اللفظية، وليس من العسير أحيانا تعميم ذلك على الدلالة الوضعية ككل طالما أن البحث يتناول الألفاظ والمعاني من حيث هي دالات ومدلولات ولكي تنعقد الدلالة اللفظية، لا بد من ثلاثة أمور، اللفظ وهو نوع من الكيفيات المسموعة، والمعنى الذي جعل اللفظ بإزائه، وإضافة عارضة بينهما هي الوضع أي جعل اللفظ بإزاء المعنى على المخترع قال إذا أطلق هذا اللفظ فأفهموا هذا المعنى، تحت الدلالة الوضعية اللفظية يدرج العرب كل الألفاظ دون استثناء لكنهم يميزون داخلها أصنافا تفيد في فهم تركيب العلامة ويستند تصنيفهم إلى كمية الموضوع، والموضوع له وكمية الجانب الملحوظ به كل منهما.[1]

وهذا التقسيم الجديد أي بإجراء على الدلالة الوضعية عامة أو على الوضعية الفظية خاصة يبدوا أن الأولى كأنه يدخل على الدلالة اللفظية أصنافا مختلفة عن الأنواع السابقة، بحيث أن المشجر الفرعي الذي يشكل علم البيان ما هو إلى تطبيق الأنواع الدلالية على الدلالة الوضعية اللفظية، أي ضرب هذه الأخيرة بالدلالتين العقلية والطبيعية بل بنفسها أحيانا وهكذا يكرر علم البيان السيمياء ضمن السيمياء.

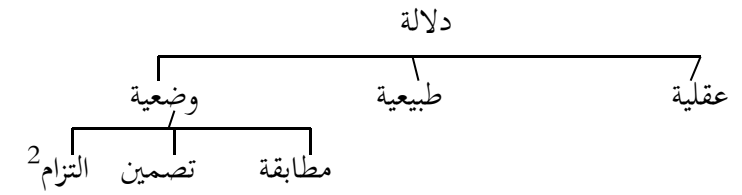

[1] المرجع نفسه ص 15-16.

[2] المرجع نفسه ص 42.

الخاتمة

وما يمكن قوله واستنباطه في هذا الحصاد اللغوي، أن التفكير اللساني في عصرنا الحديث ما هو إلا امتداد القدامى من خلال الوقوف عند بعض الأعمال والمنجزات لأحد علمائها، وقد ساهم العرب مساهمة فعالة في إبراز خصائص التفكير اللساني، ولعل أبرز هؤلاء العلماء الفلاسفة منهم الفيلسوف المشهور الفارابي، وهذا الأخير هو كسائر علماء العرب وفلاسفة المسلمين امتاز فكره بالموسوعية والموضوعية من خلال وقوفه على أهم الدراسات التي أجريت على مستويات اللغة الصوتية والنحوية والدلالية، ومن أبرز النتائج المفرزة في هذا البحث العلمي ما يلي:

- دراسة المستويات عند العرب والفلاسفة مرتبط بظهور القرآن الكريم.
- الفارابي الفيلسوف كان على دراية واهتمام بعلوم اللغة.
- تعدد العلوم عند الفارابي مثل علم اللسان، المنطق، النحو، الطب، النجوم، الهندسة، راجع إلى إصدار كتاب يسمى إحصاء العلوم.
- درس الفارابي المستوى الصوتي على مستوى اتجاهاته الثلاث علم الصوت الفيزيائي علم الصوت المنطقي، علم الصوت السمعي.
- تفرقة الفارابي بين الحروف والمصوتة وغير المصوتة مع تحديد لأسباب الحدة والثقل، كما أشار إلى المقطع وتقسيمه، وإبراز أعضاء النطق بالإضافة إلى أهم أنواع الحلق (مقعر الحلق، طرف الحلق، تجويف الحلق، أسفل الحلق).
- جعل الفارابي للحروف أصنافا وجعل لكل صنف منها اسم فمنها ما يسمى الواسطة، ومنها الخوالف، الروابط، الحواشي، ومنها ما يسمى الواصلات.

- استعمال الفارابي للمصطلحات المنطقية في التحليل النحوي راجع إلى التشابه العلمي بين النحو والمنطق كما جاء في القول صناعة النحو تناسب صناعة المنطق ذلك بين النحو والمنطق كما جاء في القول صناعة النحو تناسب صناعة المنطق ذلك أن نسبة المنطق إلى العقل والمعقولات كنسبة صناعة النحو إلى اللسان والألفاظ.
- علم النحو عند الفارابي يعطي قوانين تخص ألفاظ أمة ما، بينما علم المنطق يعطي قوانين مشتركة تعم ألفاظ الأمم كلها.
- من أنواع الدلالات المشار إليها لاسيما عند فلاسفة إسلام الدلالة العقلية، الطبيعية، الوضعية.
- من أوائل من كتب في علم الدلالة الغمام الشافعي في كتابه الرسالة (204/150).
- من أهم ما حرص عليه علماؤنا في موضوع الدلالة هو دراسة المعنى.
- الألفاظ الدالة على المعاني المفردة ثلاث (حرف، اسم، فعل).
- علم الدلالة عند الفارابي مرتبط بعلم اللسان وذلك لاهتمامه بعلم الألفاظ وهذا الأخير مرتبط بعلم اللسان.
- حرص القدماء والمحدثين على الاهتمام بموضوع الدلالة هو دراسة المعنى.
- دراسة الفارابي للألفاظ لا يمكن تصورها بمعزل عن الدلالة ودلالتها وجهان لعملة واحدة.
- الدلالة عند الفارابي لا تخرج عن إطار علاقة اللفظ بالمعنى.

- من بين الدلالات التي أشرنا إليها في بحثنا دلالة (المطابقة، التضمين، الالتزام).

وفي الأخير ما يمكن قوله أن دور الفارابي في الدراسات اللسانية كان متميزا وكان بحث رائدا في بحث المستويات اللسانية في مختلف أنواعها: (الصوتية، النحوية، الدلالية).

إن جهود الفارابي الفيلسوف في اللغة تعد نقطة حضارية وفارقة في الدراسات اللسانية العربية.

يعد الفارابي المعلم الثاني بعد أرسطو المعلم الأول إذ يعد مؤسس الفلسفة العربية

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

قائمة المصادر والمراجع

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، 165 ش محمد فريد دط، دس
2. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب 31 عبد الخالق ثروت، القاهرة، دط، دت
3. أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي- ابن السراج- الأصول في النحو- تح محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ط1، ج1، 2009
4. تراث حاكم الزيادي: الدرس الدلالي عند عبد القادر الجرجاني، دار صفاء للنشر والتوزيع مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان ط1، 2011-1432هـ
5. الجاحظ البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، ج1
6. ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم دمشق، ط1، 1985
7. حربي عباس عطيتو، موزه محمد عبيدت، مدخل إلى الفلسفة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، جامعة قطر كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، بيروت لبنان ط1 ص.ب 149 رياض الصنع بيروت 07206-11 لبنان 2003م، 1423هـ
8. الخليل بن أحمد الفرهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، تح: عبد الحميد هنداوي: بيروت لبنان، ط1، 2003- ج4 مادة، نحا

9. د محمود عكاشة: الدلالة اللفظية، مكتبة الأنجلو المصرية، 165 شارع محمد فريد، القاهرة دط، دت
10. د.عباس علي الأوسي، المدارس النحوية، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 2017
11. د.نادية رمضان النجار: الدس الدلالي والمعجمي قديما وحديثا، مؤسسة حورية الدولية، دط، الإسكندرية، 2016
12. الدرس الدلالي عند الأصوليين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، في ميدان اللغة والأدب العربي، مسار علةم اللغة العربية، سارة حيدوسي، كلية الآداب واللغات جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 1436-1437
13. الدكتور أميل بديع يعقوب: الدكتور ميشال عاصي: المعجم المفصل في اللغة والأدب دار العلم للملايين، بيروت، دط، مجلد 2 س.ي، دس
14. الدكتور علم خليل: مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية، د ط، د ب، 2003
15. زينب عفيفي، فلسفة اللغة عند الفارابي، دار قباء للنشر، القاهرة، مصر، دط، 1997 ص 25.
16. صبري المتولي: دراسات في علم الأصوات، زهراء الشرق 116 شارع محمد فريد، القاهرة، دط، دتكمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2000 حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند

العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط1، 2015

17. عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب، دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة، دار الطبعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1 سنة 1985، ط2 سنة 1994

18. عاطف فضل محمد الأصوات اللغوية، دار المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان الأردن، 2013-1434هـ

19. عبد السلام بن عبد العالي، الفلسفة السياسية عند الفارابي، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت لبنان الطبعة الرابعة، 1997

20. علاء جبر محمد، المدارس الصوتية عند العرب النشأة والتطور، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، طبعة الأولى، سنة 2006، 1427

21. عمار ساسي، المدخل إلى الصوتيات تاريخا، عالم الكتب الحديث، الأردن؟، بيروت ط1، 2014

22. الفارابي الموسيقى الكبير، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ت وشرح غطاس عبد المالك خشبة، ط9، القاهرة دس

23. الفارابي، إحصاء العلوم، مركز الإنهاء القومي، لبنان، رأس بيروت المنارة بناية الفاخوري، دط، 1991

24. الفارابي، الحروف: تحقيق وتقديم وتعليق محسن مهدي، دار المشرق، المكتبة الشرقية، بيروت لبنان، ط2، 1990

25. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، المحقق د عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية أسستها محمد علي بيضون، ط3، 1971، بيروت لبنان، 2008م-1429هـ
26. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان اللسان تهذيب لسان العرب، دار الكتب، العلمية بيروت لبنان، ط1، ج2 ص-ي، 1993، مادة نحا
27. مجمع اللغة العربية معجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية دب، ط4، 2008
28. محمود فهمي زيدان: في فلسفة اللغة- دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر د.ط، د.س، الإسكندرية عاطف فضل محمد، الأصوات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، الطبعة الأولى، 2013، 1434 هـ
29. مشعل صنت هليل الحربي، التفكير الصوتي عند الفارابي في ضوء علم اللغة الحديث، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب، تخصص اللغة العربية وآدابها، جامعة الشرق الأوسط 2015/2014
30. مصطفى غالب، الفارابي، دار الهلال للنشر، بيروت لبنان، ط1، 1984
31. أبو المفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان ط1، دت، م 14 مادة نحا
32. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين) لسان العرب دار صاد للنشر، بيروت لبنان ط1، 1992، ج15

33. منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، دط، 2010
34. منى أحمد أبو زيد، المدينة الفاضلة عند ابن رشد، منشأة المعارف جلال حزى وشركاءه الإسكندرية، الطبعة 1، 2000م
35. أبو نصر الفارابي، الألفاظ المستعملة في المنطق، تح محسن مهدي، دار المشرق بيروت لبنان، ط2، دت،
36. أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي، الحروف، دار الكتب العلمية لمحمد علي بيطون، بيروت، لبنان، دط، 1971
37. نور الهدى لوشن، علم الدلالة دراسة وتطبيق، المكتب الجامعي الحديث الأرايطة، الإسكندرية، دط، دس ميشال عازار مخايل، اهتمامات علم الدلالة في النظرية والتطبيق، شركة المؤسسة الحديثة للكتاب طبعة الأولى، لبنان، 2012
38. وليد رفيق العياصرة، التفكير واللغة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان ط1، 2011م، رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية 2010/6/2011

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

المقدمة .....أ

المدخل:

المبحث الأول : الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية للفارابي.....02

1. نبذة عن حياة الفارابي.....02
2. مولده وحياته وشخصيته.....02
3. شيوخه وتلمذته.....03
4. المنهج العلمي عند الفارابي.....04
5. تصنيف الفارابي لعلوم من خلال كتابه إحصاء العلوم.....04
6. مؤلفات الفارابي في المصادر الأساسية.....06
7. مذهبه.....11

المبحث الثاني : فلسفة الفارابي ومنابعها وميزاتها.....12

1. منابع فلسفة الفارابي.....12
2. ميزات فلسفة الفارابي.....12

3. وفاته.....
13
4. فلسفة الفارابي
السياسية.....13

المبحث الثالث : العلاقة بين اللغة والفلسفة.....19
تعريف اللغة لغة واصطلاحا.....19
تعريف الفلسفة لغة واصطلاحا.....21
العلاقة بين اللغة والفلسفة.....22
الفصل الأول : المستوى الصوتي عند الفارابي
المبحث الأول : الدراسات الصوتية عند اللغويين العرب.....28
تمهيد.....28
1.نبذة عن الأصوات.....28
أ.تعريف عل الأصوات.....28
ب.تعريف الصوت اللغوي.....29
ج.تعريف الصوت.....29
د.تعريف المخرج.....31
2.مخارج الأصوات عند العلماء العرب.....33
1.2.الليل بن أحمد الفراهيدي.....33

2.2.سيبويه.....34
3.2.مخارج الأصوات عند سيبويه.....35
4.2.معنى المهموس والمجهور والشدة والرخاوة عند سيبويه.....37
5.2.ابن جني.....38
3.صفات الأصوات عند مدرسة النحاة الصوتية.....39
4.أنواع الأصوات اللغوية.....44
المبحث الثاني : الجانب الصوتي عند الفارابي..... 46
تمهيد.....46
1.مفهوم الصوت عند الفارابي وكيفية حدوثه.....47
2.إنتاج الصوت اللغوي.....50
3.أسباب الحدة والثقل في الأصوات عند الفارابي.....51
4.الحروف المصوتة وغير المصوتة.....54
5.أجزاء الحروف ونضائرها في الإيقاع "مقاطع الأصوات".....56
6.أعضاء الصوت "النطق" عند الفارابي.....57
4.6.الحلق وأجزاؤه.....58
2.6.الفم وأجزاؤه.....60
3.6.الأنف وأجزاؤه..... 64
الفصل الثاني : المستوى النحوي عند الفارابي

المبحث الأول: 1.النحو عند العرب لغة واصطلاحا.....67

1.1.الخليل بن أحمد الفراهيدي.....67

2.1.ابن منظور "لسان اللسان– تهذيب لسان العرب".....68

3.1.ابن جني.....68

2.أسباب وضع النحو "البواعث– الدوافع".....71

1.2.البواعث الدينية.....71

2.2.البواعث القومية.....71

3.2.البواعث الاجتماعية.....71

4.2.البواعث الحضارية.....72

3.نشأة وفوائد النحو.....70

المبحث الثاني : الجانب النحوي عند الفارابي.....74

1.تعريف للنحو.....74

2.مفهوم المنطق.....76

3.العلاقة بين النحو والمنطق عند الفارابي.....79

4.الخلاصة.....83

الفصل الثالث : المستوى الدلالي عند الفارابي

المبحث الأول : الدلالة عند العرب.....86

الدلالة عند اللغويين العرب القدامى والمحدثين.....86

الدلالة مصطلحا عند علماء اللغة المحدثين.....87

أنواع الدلالات.....91
1.3.الدلالة الصوتية.....91
2.3.الدلالة الصرفية.....91
3.3.الدلالة النحوية.....91
4.3.الدلالة المعجمية أو الاجتماعية.....92
4.الجهود الدلالية عند الأصوليين.....92
4.1 .مفهوم الدلالة.....92
2.4.أنواع الدلالة من حيث القصد.....93
3.4.أنواع الدلالة من حيث الشمول.....94
5.المستوى الدلالي.....95
أ.الدلالة عند الشافعي.....97
ب.الدلالة عند الجاحظ.....100
ج.الجهود الدلالية عند ابن جني.....104
المبحث الثاني : الدلالة عند الفارابي.....104
1.الدلالة عند الفارابي.....106
2.أقسام الدلالة عند الفارابي..... 109
1.2.أقسام الألفاظ باعتبار دلالاتها.....109
2.2.ما يقوم به مقام اللفظ المفرد من الأدوات الدالة.....110
3.2.الدلالة محتواه في النفس.....111

3.الدلالة اللفظية وغير اللفظية.....111
4.الدلالة الوضعية (دلالة مطابقة، تضمين، التزام).....113
الخاتمة..... 116
فهرس المحتويات
الملخص

الملخص

توقفت هذه الدراسة العلمية عند أحد الفلاسفة العلماء العرب أبو نصر الفارابي، في حديثه عن أهم المستويات اللسانية سواءا صوتية، أو نحوية أو دلالية إذا دار البحث حول عدد من القضايا الخاصة بهذه المستويات عند كل من العلماء العرب القدامى وعلماء العصر الحديث، وقد حاولت إعطاء صورة عن هذا الفيلسوف الفذ ودراسته للسانيات والتعريف باللغة والفلسفة وإبراز العلاقة بينهما، ومن جهة كان الحديث حول مفهوم الصوت وتبيان أبعاده النطقية والفيزيائية والموسيقية، وعن الوقوف عند أهم المخارج والصفات للأصوات، وإبراز أسباب الحدة والثقل للأصوات، والإشارة إلى الحروف المصوتة وغير المصوتة، ومقاطع الأصوات عند الفارابي وقد جاء في البحث التحدث عن أهم الأعضاء المسؤولة عن النطق انطلاقا من الحلق والفم والأنف وأجزائها ومن جهة تناول البحث مفهوم النحو وبواعثه الدينية والاجتماعية والقومية والحضارية وإبراز العلاقة بينه وبين المنطق عند الفارابي في حين تطرقت إلى مفهوم الدلالة وأنواعها عند العلماء العرب من جهة والفارابي من جهة أخرى والتطرق لكل من دلالة المطابقة والتضمين والالتزام، وفي الأخير ما نستنبطه هو أن للعرب مساهمة فعالة في الدرس اللساني وبسط خصائصه وصوره في جملة من المؤلفات والمصنفات، والفارابي هو من أوائل الفلاسفة الأكثر دراسة للمجال الفلسفي واللساني من خلال أشهر مؤلفاته الموسيقى الكبير، إحصاء العلوم الحروف ، الألفاظ المستعملة في المنطق.

الكلمات المفتاحية: الفارابي، المستوى الصوتي، المستوى النحوي، المستوى الدلالي، اللسانيات.

Résumé

Cette étude scientifique a été interrompue par l'un des philosophes arabes, Abou Nasr al-Farabi, sur les niveaux linguistiques les plus importants, qu'il s'agisse de la parole, de la grammaire ou de la sémantique, si des recherches sont menées sur un certain nombre de questions propres à ces niveaux dans les pays arabes anciens et modernes. . .Et j'ai essayé de donner une image de ce grand philosophe et son étude du féminisme et la définition du langage et de la philosophie et de mettre en évidence la relation entre eux, d'une part, parler de la notion de son et de démontrer sa prononciation, dimensions physiques et musicales et sur les sorties les plus importantes et les qualités des sons, en soulignant les causes de l'intensité et le poids des sons La recherche a exploré les membres les plus importants responsables de la prononciation de la gorge, la bouche, le nez et les parties. La recherche a traité du concept de la voie et de ses motifs religieux, sociaux, nationaux et civilisationnels et a mis en évidence la relation entre elle et la logique du Farabi, tout en abordant le concept de connotation et ses types parmi les scientifiques arabes d'une part et Al-Farabi de l'autre. Et enfin ce que nous trouvons est que les Arabes ont une contribution efficace à la leçon de langue et l'extension de ses caractéristiques et images dans une variété de littérature et d'œuvres, Al-Farabi est l'un des premiers philosophes à étudier le domaine philosophique et linguistique à travers ses compositions les plus célèbres Grande Musique, Lettres de Nombre de Sciences, Mots utilisés dans la logique.

Mots-clés : farabi, niveau vocal, niveau grammatical, niveau sémantique, linguistique.

Summary

This scientific study was interrupted by one of the Arab philosophers, Abu Nasr al-Farabi on the most important linguistic levels, whether vocal, grammatical or semantic, if research is conducted on a number of issues specific to these levels in both ancient Arab and modern-day scientists And I tried to give a picture of this great philosopher and his study of feminism and the definition of language and philosophy and to highlight the relationship between them, On the one hand, talk about the concept of sound and demonstrate its pronunciation, physical and musical dimensions and about standing at the most important exits and qualities of sounds, highlighting the causes of intensity and weight of sounds The research explored the most important members responsible for pronunciation from the throat, mouth, nose and parts. The research dealt with the concept of the way and its religious, social, national and civilizational motives and highlighted the relationship between it and the logic of the Farabi, while touching on the concept of connotation and its types among Arab scientists on the one hand and Al-Farabi on the other. And finally what we find is that Arabs have an effective contribution to the lesson of tongue and the extension of its characteristics and images in a variety of literature and works, Al-Farabi is one of the first philosophers to study the philosophical and linguistic field through his most famous compositions Large Music, Science Count Letters, Words Used in Logic.

Keywords: farabi, vocal level, grammatical level, semantic level, linguistics.

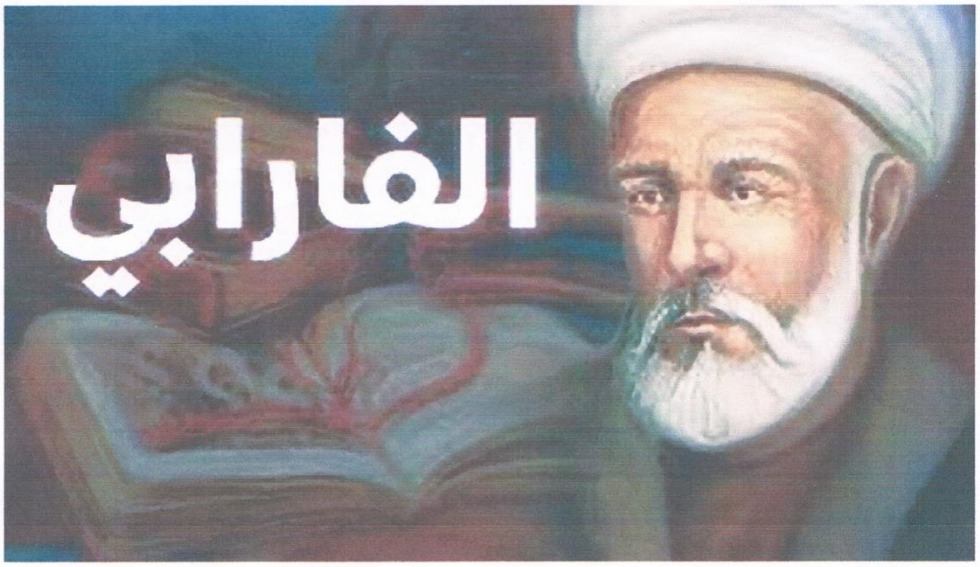
الفارابي

الحلق

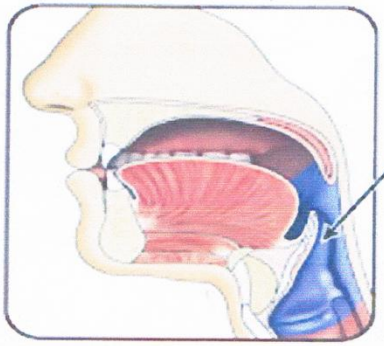

الحلق

وفيه ثلاثة مخارج لستة أحرف :

١ - أقصى الحلق : مخرج الهمزة والهاء .

٢ - وسط الحلق : مخرج العين والحاء .

٣ - أدنى الحلق : مخرج الغين والخاء .

JUMANI MOHAMMED

جوف الأنف
الفم
الخنجرة
لهاة
مزمار الخنجرة
تحت المزمار
المريء

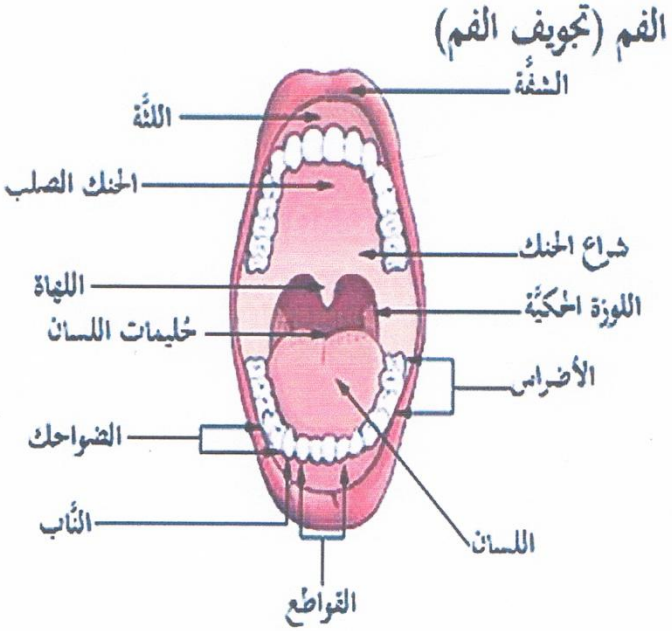
الفم (تجويف الفم)
الشفة
اللثة
الحنك الصلب
شراع الحنك
اللهاة
اللوزة الحنكية
حليمات اللسان
الأضراس
الضواحك
الناب
اللسان
القواطع